

مَقَالَتِي فِي أَصُولِ الْقِرَاءَاتِ

مِنْ كِتَابِ مُرْشِدِ الْقَارِئِ إِلَى تَحْقِيقِ مَعَالِمِ الْقِرَاءَاتِ

يَدْرُسُهُمُ الْمُفَرِّغُ : أَبِي الْمُنْصَبِ عَبْدِ الْغَنِيِّ زَيْنُ عَدْنٍ الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ

الْمَشْهُورُ بِأَبِيهِ الْفَرَّانِ ت ٥٦١ هـ

قِرَاءَةٌ وَتَفْهِيمٌ لِلنُّصُوحِ

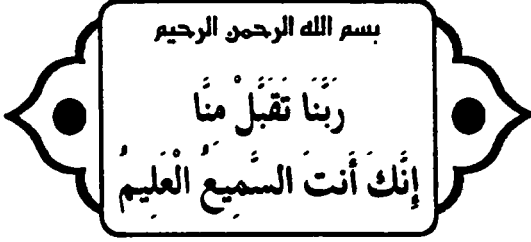
تَوْفِيْقُ مُحَمَّدٍ الْعَبْدِيِّ

أَسَازُ بَطْنِيَّةِ الْأَرَايِنِ بِمَارِشِ الْقَاضِي عِيَّاسٍ بِمَرْشِ



مَكْتَبَةُ الْوَلَدِ الشَّيْخِ لِلطَّبْعِ

مَرْم ٥٦٢٨٣١٨ - طَبْعُ ٧٤١٠٧٠٤



حقوق الطبع محفوظة



مَكْتَبَةُ وَفَدَا الشَّيْخِ لِلتَّيْسِ

٣٦ ش اليابان - عمرانية غربية - الهرم تليفون / ٥٦٢٨٣١٨

٤٢ ش إبراهيم عبد الله من ش المنشية - فيصل / ٧٤١٠٧٠٤

محمول / ٥١١٢٤٤٦ / ٠١



كمبيوتر/ إيهاب أبو سعده/ ٥٦٢٨٦٥٨ - ٥٠٤ - ٠١٢٢٥١

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً

بين يدي الكتاب

لكل علم لغته في التعبير عن مفهومه والإفادة عن مقصوده، هي دليل الهدى إليه وسبيل الرشd فيه، ولن تدخل العلم مدخل صدق، ويتحقق لك فيه سداد الفهم، إلا أن تلقن دلالاته ألفاظه، وتحيط خبراً بمواضع أهله... ودون ذلك اللبس والإشكال لا يفتآن بعد ذلك من فتنة ووبال وأى فتنة وأى وبال!

من أجل ذلك، ابتغى العلماء في سعى مشكور، رسم الحدود وإيضاح التراجم، وصوغ التعريفات، وشرح الاصطلاحات، في «كليات» جامعة و«كشافات» نافعة و«قوانين» هادية... أودعوها مفردات العلوم على اختلاف ألقابها وأنواعها... وكان الرأي -تارة أخرى- أن يدون مصطلح كل علم على حياله ويضبط تعريف كل فن براسه: فكانت الحدود في النحو والفقه والأصول... وأصاب المكتبة الإسلامية من كل ذلك ثراء واغتناء.

● والمقدمة التي بين يديك -أخي القارئ الكريم- هي من أكمام تلك الثمرات، وواحدة من هاتيك المؤلفات، التي تحل من العلوم محل المقدمات، قد أحسن فيها صاحبها الإمام أبو الأصبغ عبد العزيز بن علي السمانى القيام على فسر أصول جوامع هي المستروح إليها في محافل التلقى في الدرس

القرائى على اختلاف مذاهبه وتعاقب رواياته، بما هو زعيم لمن اقتراه وتدبره أن يؤهل لفهم طائفة من مبادئ هذا العلم والبصر بجملته من مسائله
فدونكها مقدمة نفيسة، لا يحول بينك وبينها إلا ما جعل على الوطأة لها: تعريفا موجزا بسيرة صاحبها، وحديثا مختصرا عن بعض متعلقاتها، مما جرت العادة العلمية باقتصاص مثله فى أمثالها.
والله تعالى أسأل ملحقا أن يزكو بقصد الإخلاص فى هذا العمل قليله، ويربو بنية الإحسان فيه يسيره، وينفع به فى الدارين، إنه ولى ذلك والقادر عليه.

وكتب

توفيق بن أحمد العبقري

القاهرة فى الجمعة ٢٨ جمادى الآخرة ١٤٢٥

الموافق ٢٠٠٤/٨/١٣

== التقديم ==

سيرة الإمام ابن الطحان

● مصادر الترجمة:

- الإعلام بمن حل مراکش من الأعلام: (٨ / ٤٠٢).
- التكملة لكتاب الصلة: ٣ / ٩٣ - ٩٤، تر. ٢٣٦.
- سير أعلام النبلاء للذهبي: ٢ / ٤٥١).
- شذرات الذهب: ٥ / ٩٤ - ٩٥.
- صلة الصلة لابن الزبير: ٣ / ٢٥٠ - ٢٥١، تر. ٤٣٣.
- غاية النهاية في طبقات القراء: ١ / ٣٩٥.
- المختصر المحتاج إليه من تاريخ أبي عبد الله ابن الديلمي: للذهبي: ٢٥٦، تر: ٩٢٤.
- معرفة القراء الكبار: للذهبي: ٢ / ٨٣٢.
- الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية (معلمة المدن والقبائل): ملحق ٢ ص: ٢٧٨. عبد العزيز بن عبد الله، ط وزارة الأوقاف ١٣٩٧ - ١٩٧٧.
- نفح الطيب: المقرئ: ٢ / ٦٣٤، تر: ٢٥٩.
- الوافي بالوفيات: لصلاح الدين الصفدي: ١٨ / ٥٢٩ - ٥٣٠، تر: ١٨.

• الاسم والنسب :

عبد العزيز بن علي بن محمد بن حميد^(١) ابن عبد العزيز بن سلمة، السماتي^(٢)، أبو الأصم^(٣)، وأبو حميد^(٤)، وأبو محمد^(٥)، ويعرف في بلده بابن الطحان أو بالطحان^(٦)، وابن الحاج، الإشبيلي .

• الولادة والنشأة والوفاة :

ولد المترجم بإشبيلية سنة ٤٩٨ هـ، وقيل : ٤٥٨ هـ^(٧)؛ ومعلوم أن سنة التحصيل والطلب، أن يأخذ الطالب من علماء بلدته، حتى إذا استوفى ما لديهم، ورأى أن قد قضى نهمة من نتاجهم، نادى بالرحيل إلى أفق يأمل فيه الجديد، يسد به حاجته من العلم، ويختلف فيه إلى العلماء ينهل من معينهم، ويصيب مغنما من متاعهم . . . ذلك كان شأن مترجمنا الذي كانت

١- كما أثبت في معرفة القراء: ٢ / ٨٣٢.

٢- تصدق النسبة في ذلك على قبيلة صغرى بين الأخماس وجبل الحبيب وبني مستارة جنوبا بالمغرب، ومن قراها تازروت (مركز الملح)، أو لعلها إلى قبيلة سوماتية توجد بناحية القيروان بتونس، ومليانة بالجزائر. الموسوعة المغربية: ٢٧٨ وتاريخ تطوان.

٣- ومعلوم أن من تكنى بأبي الأصم كثير، وفي مثل هذا يكون الباحث مدعوا إلى الاحتياط في تمييز كل مترجم عن سمي، خاصة فيما اتفقت فيه الأسماء، وقد أحسن د. تركستاني صنعا إذ أورد من هذا القبيل نحو من سبعة عشر شخصا، درءا للخلط بينهم، وإفادة في تمييز كل منهم.

٤- لم يختلف في نسبه إلا بنحو ما ذكر، وما أورده محقق المخارج من أن السيوطي ترجمه وأحدث في نسبه بعض تغيير هو محض وهم، فليس هو المعنى بترجمة السيوطي في البغية: ٢ / ١٠١، وإنما هو أبو محمد عبد العزيز بن علي بن ريدان -بالراء لا بالزاي- السماني الفاسي الأديب النحوي. ن. توضيح المشتبه: ٤ / ٣٣٧.

٥- التكملة: ٣ / ٩٤.

٦- كما في التكملة: ٣ / ٩٤، وصلة الصلة: ٢٥١.

٧- مختصر ابن الديبشي: ٢٥٦، النفح: ٢ / ٦٣٤، والمعرفة: ٢ / ٢٣٨، والغاية: ١ / ٣٩٥.

نشأته شغفا بالعلم وأهله، حتى إذا أخذ من ذلك ما وسعه الأخذ، وتصدر للإقراء ببلده مدة^(٨)، تاقت همته إلى الضرب في الأرض والسير في مناكبها العريضة ابتغاء الاستزادة، وعدم القنوع في العلم بغير الريادة، وهكذا جاب في القطر الأندلسي قرطبة و المرية، وينص المترجمون على أن خروجه من إشبيلية - ولم يعد إليها - كان سنة ٥٥٤ هـ، وأن هذه السنة نفسها شهدت دخوله فاس^(٩) حيث أخذ الناس عنه بها، ثم انتقل من فاس إلى مراكش^(١٠)، ثم حج ودخل مصر والعراق، وبواسط قرأ القراءات وأقرأها إلى أواخر سنة ٦٠٠ هـ، وبعدها كانت الشام مستقره الأخير^(١١)، وبحلب توفي رحمه الله وذلك بعد سنة ٥٦٠ هـ، ونص الذهبي على أن وفاته كانت سنة ٥٦١ هـ^(١٢).

● مشيخته :

- أبو العباس بن عيشون^(١٣).

٨- المعرفة: ٢ / ٨٣٢.

٩- التكملة: ٣ / ٩٤ والصلة: ٣ / ٢٥١.

١٠- انظر الإعلام: ٨ / ٤٠٢.

١١- أما عن أحوال حياته الأسرية فلا نعلم إلا أن له ابنا أسماه عليا على اسم أبيه. (صلة الصلة).

١٢- السير: ٢٠ / ٤٥١.

١٣- وردت مهملة السين - في تقييد أبي حيان - في طبقات القراء: (٢ / ٥٤٧ ، تح. د. أحمد خان) ، وضبطها كذلك في القاية: ١ / ٥٢ ، وضبطها في الذيل والتكملة بالعين المفتوحة، والياء الساكنة، والشين المعجمة المضمومة وواو مد ونون (السفر ١ لقسم ١ ص: ١٠٧ - ١٠٩) ، وهي في المعرفة: (١ / ٤٨٢ تح. بشار ومن معه) كذلك. تصدر للإقراء في أيام أبي داود سليمان بن نجاح وطال عمره، وأخذ عنه أبو جعفر بن الباذش، وأبو بكر بن خير... وكان يلقب بالمجود. توفي في رجب سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة، عن سبع وستين سنة. وهو الذي ذكره المصنف في صلب مقدمته.

- أبو الحسن شريح بن محمد الرعيني الإشبيلي (٤٥١ / ٥٣٧ هـ). أخذ القراءات عنه^(١٤).
- أبو الحسن محمد بن عبد الرحمن ابن الطفيل الشهير بابن عزيمة^(١٥).
- أبو بكر بن مسلمة: قرأ عليه بمنزله بدر بن أبي زيد من قرطبة.
- أبو جعفر أحمد بن بقاء بن غيل، لقيه بقرطبة وسمع منه جامع الترمذي^(١٦).
- وعن أكثر عنه ابن أبي أحد عشر^(١٧).
- أبو عبد الله بن عبد الرزاق الكلبى.
- يحيى بن سعادة.
- أبو مروان بن مسرة.
- ابن بشكوال سمع عليه سنة ثلاث وخمسين في كبرته بقراءة ابن خير، نظيره في السن والاعتناء بالقراءات^(١٨).
- أبو عبد الله بن الزيات محمد بن صالح بن أحمد الإشبيلي^(١٩).

-
- ١٤- ترجمته في الصلة: ١ / ٢٢٩ - ٢٣٠، وفيغية الملتبس: ٣١٨، ومعرفة القراء: ١ / ٤٩١، والغاية: ١ / ٣٢٤ - ٣٢٥.
 - ١٥- ترجمته في الذيل والتكملة: ٣٥٩/٦، ومعرفة القراء: ١ / ٥٠٤، والغاية: ٢ / ١٦٦ - ١٦٧، وغيرها، ووردت الإشارة عارضة في أخذ أبي الأصمغ عن محمد بن عزيمة في ترجمة عياش بن الطفيل (الذيل والتكملة: ٥ / ٢ ق ٤٨٨).
 - ١٦- التكملة: ٣ / ٩٤.
 - ١٧- كذا في التكملة، وفي صلة الصلة: ابن أبي إحدى عشرة.
 - ١٨- صلة الصلة: ٣ / ٢٥١.
 - ١٩- وهو ممن له رحلة إلى المشرق. ترجمته في صلة الصلة: ٥ / ١٨٦ تر. ١٨٦.

● تلامذته :

- الأثير أبو الحسن محمد بن أبي العلاء .
- أبو طالب بن عبد السميع .
- أبو بكر محمد بن طاهر القيسي .
- عبد الله بن محمد بن مسلم (ة) القرطبي .
- نعمة الله بن أحمد بن أبي الهندبا .
- أبو محمد عبد الحق الإشبيلي الحافظ أخذ عنه في طريقه إلى الحج^(٢٠) .

- أبو البقاء يعيش بن القديم^(٢١) .
 - أبو القاسم بن بقي شيخ الذهبي .
 - يحيى بن محمد بن خلف الهوزني الإشبيلي (ت ٦٠٢ هـ)^(٢٢) .
- مؤلفاته :

- ١- مقدمة في مخارج الحروف^(٢٣) :

- ٢٠- صلة الصلة: ٣ / ٢٥١. ون. ترجمة المذكور في التكملة: ٣ / ١٢٠ .
- ٢١- وهو ممن دخل مراكش ثم فاس. ترجمته في صلة الصلة: ٥ / ٣٠٥ تر. ١٥٦. والغاية: ٢ / ٣٩١ تر. ٣٩٠. والتكملة: ٤ / ٢٣٥ تر. ٦٥٥ وفيها: « وكان من أهل المعرفة بالقراءات والإكثار من رواية الحديث ولقاء الشيخ مع الضبط والثقة والعدالة.
- ٢٢- يكنى أبا بكر، قرأ على أبي الأصبح السبع في ثمان ختمات، وكان من أتقن أهل زمانه للقراءات، ذكره أبو العباس العزفي -بعد أن حلاه بالإتقان- فقال: « حامل راية الأدهاء، وسابق حلبة المقرئين والقراء، أحفظ من قرأنا عليه باختلاف القراءات: المشهور والشاذ من الروايات... وله أراجيز حسان في القراءات والتجويد ومخارج الحروف. توفي سنة ٦٠٢ هـ في العشر الأول من رمضان. (صلة الصلة: ٥ / ٢٥٧).
- ٢٣- نفع الطيب: ٢ / ٦٣٤ .

وقد طبعت بعنوان: «مخارج الحروف وأصواتها» بعناية الدكتور الفاضل: محمد يعقوب تركستاني، معتمدا على نسخة الظاهرية بعد أن جهد في العثور على وصيفة لها فلم يتمكن، وقد وقفت على نسختين لهذا التوليف، الأولى في مكتبة شستريتي (ش) والثانية من دار الكتب والوثائق القومية، ضمن المكتبة التيمورية (ت) - ولكنها مبتورة بترأ شديدا - وما أفدته من ذلك:

أ - ثبت في النسختين بعد الديباجة تسمية المقدمة بـ «مقدمة في التجويد».

ب - أن نسخة شستريتي أقوم في ضبط نص المقدمة من نسخة الظاهرية، لقدمها و لتحقق ناسخها بالمهارة واشتمالها على بعض الزيادات القليلة، ولكنها أحيانا دقيقة.

ج - أن النص إنما هو المقدمة الأولى من كتاب «مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ»، كما ورد في عنوان نسخة شستريتي.

٢ - نظام الأداء في الوقف والابتداء^(٢٤):

بهذا العنوان طبع الكتاب على وفق ما جاء في بعض مخطوطاته وهو كما جاء في كلمة محققه:

«مقدمة في الوقف والابتداء، وتقسيماته عند العلماء، والحديث عن كل قسم من أقسامه الأربعة على التقسيم الذي رجحه، مع أمثلة كل نوع. وهو على صغر حجمه عظيم الفائدة في التأصيل لهذا العلم بذكر الأمثلة الدالة، دون التفصيل في استيفاء كامل القرآن آية آية»^(٢٥).

٢٤ - طبع بمكتبة المعارف بالرياض، بتحقيق الدكتور: علي حسين البواب سنة ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م.)

٣- تحصيل الهمزتين الواردتين في كتاب الله تعالى من كلمة أو كلمتين وإثبات معدودهما متفقتين أو مختلفتين مرسوما باسم أبى عمرو بن العلاء... كذا ورد عنوانه في النسخة الخطية التي اعتمدها المحقق د. محمد يعقوب تركستاني^(٢٦)، وموضوعه كما ينبئ عنه عنوانه هو الحديث المفرد لمذهب أبى عمرو بن العلاء في الهمزتين من كلمة ومن كلمتين في حالة الاتفاق والاختلاف: تحصيلا للوارد له منهما وتفصيلا لأنواعهما وتعليلا -أحيانا- لاختياره فيهما... والكتاب جدير أن يؤخذ فيه بوصية مؤلفه التي ختم بها كتابه: «فاغتتم أيها القارئ مما سطرناه»^(٢٧)، تأمن اللحن في الهمزتين، وتكتب من المهرة^(٢٨) في كتاب ربك الذي قد هداك النجدين»^(٢٩).

٤ - الإنباء في تجويد القراءان: وهو جزء قيم من عيون ما كتب في علم التجويد رسم فيه مؤلفه: «أبوأبا من أصول الأداء تفتح على المبتدئ أبوابا من وكيد علم القراءة، وتفقهه باستعمالها، وتجري به في مضمار علمائها ونقالها»^(٣٠). وفي حوزتى مصورة منه، حقق عليها الكتاب من طرف د. أحمد محمد القضاة، وقد وافاني به -مشكورا- الأخ الفاضل والباحث المحقق الكريم: الأستاذ إياد الغوج^(٣١).

٢٦- وقد صدر الكتاب بعنايته، ط١ (١٤٢١هـ / ١٩٩١م).

٢٧- كذا في المخطوط، وليس: سطرنا.

٢٨- في مخطوط التيمورية: الهمزة، وهو تحريف، وفي المطبوع: وتلين الهمزة، وهو بعيد عما أثبت في المخطوط وعما ينبغي أن يكون.

٢٩- التحصيل: ١٣٦. ٣٠- من مقدمة المؤلف في الإنباء: ١٣٦و.

٣١- منشورات جمعية المحافظة على القرآن الكريم، ويؤسفني أن أقول بأن الكتاب -على صغر حجمه- لم يئل ما يستحق من الاهتمام والاهتبال، فأصابه غير قليل من التحريف والتصحيح، مما يبغى التصحيح. ونشره في مجلة الأحمدية ع٤ جمادى الأولى ١٤٢٠ هـ د. حاتم الضامن

- ٥- الدعاء^(٣٢).
- ٦- شعار الأخيار وهجيرى الأبرار فى التهليل والاستغفار^(٣٣).
- ٧- برنامج ذكر ابن الزبير أنه كان موجودا بين الناس^(٣٤).
- ٨- مرشد القارئ إلى تحقيق معالم القارئ: ومنه هذه المقدمة^(٣٥)، ويأتى الحديث عنها.

• ثناء العلماء عليه:

- هذه كلمات فى الإشادة بابن الطحان تشهد ببعض ما له من الفضل السابغ والمكانة الباذخة والرسوخ المتين والذكر السائر الحسن عند العلماء...
- كلمة ابن الديبى: «وسمعت غير واحد يقول: ليس بالمغرب أعلم بالقراءات من ابن الطحان»^(٣٦).
 - كلمة ابن الأبار: «وكان أستاذا ماهرا فى القراءات»^(٣٧).
 - كلمة ابن الجزرى: «أستاذ كبير، وإمام محقق بارع، مجود ثقة»^(٣٨).
 - كلمة المقرئ: «وكان من القراء المجودين الموصوفين بالإتقان ومعرفة وجوه القراءات»^(٣٩).
 - تلميذه أبو طالب بن عبد السميع: «إمام التجويد الأفاضل، وعالم القراءان الأنبل»^(٤٠).

-
- | | |
|--|-----------------------------------|
| ٣٢- إيضاح المكنون: ونفع الطيب: ٦٣٤/٢. | ٣٣- التكملة: ٩٤ / ٣. |
| ٣٤- صلة الصلة: ٢٥١ / ٣. | |
| ٣٥- نشرها منقوصة غير كاملة د. حاتم الضامن فى مجلة مجمع اللغة العربية الأردني ع ٤٨، ١٤١٥ هـ، وبلغني أن الكتاب طبع كاملا فى بيروت ولما أقف عليه. | |
| ٣٦- المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الديبى: ٢٥٦. | |
| ٣٧- التكملة: ٩٤ / ٣. | ٣٨- الغاية: ٣٩٥ / ١. |
| ٣٩- نفع الطيب: ٦٣٤ / ٢. | ٤٠- طبقات القراء للذهبي: ٨٣٣ / ٢. |

◻◻ إلماعة حول المقدمة ◻◻

• توثيق المقدمة نسبة وتسمية:

لا تحوج هذه المقدمة إلى كثير تعن وعظيم كلفة في نسبتها إلى ابن الطحان، فقد أفصحت بعض كتب التراجم عن أن له مقدمة في أصول القراءات^(٤١)، ووجدت النقول عنها منسوبة إليه وموافقة تماماً لمضمونها^(٤٢)، إضافة إلى ورود بعض ما يأخذ في هذه الناحية في تضاعيف المقدمة، كمثل ذكره لبعض شيوخه^(٤٣)، وعرضه لبعض من بنات أفكاره على نحو ما تجد مصداقه في بعض كتبه أو لعله هو هو^(٤٤)...

أما بخصوص التسمية فقد سمت المقدمة بوسم موضوعها الذي هو «أصول القراءات» كما عند المقرئ، وأوضحت نسخة شسترتي أنها المقدمة الثانية من كتاب مرشد المقارئ إلى تحقيق معالم المقارئ، وأنها تأتي تماماً على التي تقدمتها من هذا الكتاب، وهي التي طبعت باسم «مخارج الحروف وصفاتها». ومما يزكي كون هذه الأخيرة من صلب كتاب المرشد جملة نقول ينقلها الإمام عبد الملك المتتورى عن المؤلف معزوة إلى مرشده بما يوافق تماماً

٤١- ن. نفح الطيب: ٢ / ٦٣٤ .

٤٢ - ن. القواعد والإشارات: ٤٢ وبعدها، وتمهيد ابن الجزري: ٥٣، وأشار إليه في غايته: ١ / ٣٦٥ .

٤٣- ن. المخطوطة: ١٣٣ ط.

٤٤- ومبحث تحديد الحركات والسكون في كتابه الإنباء: ١٣٦ و- ١٣٦ ط من أفضل الشواهد على ذلك، كما أن بعض تعاريفه في هذه المقدمة قد ترددت في الإنباء بنفس صيغتها، كتعريف الإدغام مثلاً. ن. الإنباء: ١٣٧ ط.

ما هو مثبت في هذه المقدمة، وهاك طائفة منها مقابلة بمقدمة المؤلف في نسختها المطبوعة والمخطوطة:

١ - «... غير أن الشفتين تنطبقان في الباء والميم ولا تنطبقان في الواو، بل تتقيان، وقال أبو الحسن شريح... وابن الباذش... والسماتى فى مرشد القارئ كذلك»^(٤٥).

٢ - «... ومنهم من يقول: هى {الحروف التى بين الشدة والرخوة} سبعة ويسقط الألف، وهذا قول السماتى فى مرشد القارئ... وأما السماتى والهوزنى فجمعاهن فى هجاء (نولى عمر)»^(٤٦).

٣ - «وذكر التنفى فى الفاء الدانى... والسماتى فى مرشد القارئ»^(٤٧).

٤ - «وقال السماتى فى مرشد القارئ: وقد ذكر بعضهم الضاد فى هذا {التنفى} لاستطالتها»^(٤٨).

ومما يستأنس به فى القول بأن هذه المقدمة والتي سبقتها مجعولتان على التقديم لما بعدهما من مقدمة أو مقدمات، وأن مجموع ذلك هو الذى يؤلف كتاب مرشد القارئ إلى تحقيق معالم القارئ، أن كثيرا من مباحث هذه المقدمة يحيل المؤلف على متعلقاتها فيما يأتى، ثم لا تجد لذلك أثرا بعد، كما

٤٥ - شرح المنتوري: ٢ / ٨٤٤. والعبارة ذاتها مثبتة فى نسخة شستريتي. وهى فى المطبوعة بدون كلمة «تتقيان».

٤٦ - م.ن: ٢ / ٨٤٨ - ٨٤٩. والمطبوعة: ١٢٦.

٤٧ - م.ن: ٢ / ٨٥٤. ون. المخارج: ١٢٩، وفيه: الشاء بدل الفاء، وهو تحريف. ون. خ. الظاهرية نفسها: ٢ أ، وش: ١٢٩ ظ.

٤٨ - م.ن: ٢ / ٨٥٥، وهى نفس عبارته فى مخارجه: ١٣٣، وش: ١٣٠ ظ.

أن عبارة ابن الجزرى فى حق المرشد «لا يعرف قدره إلا من وقف عليه» ربما يشى بشئ من ذلك . على أن هذه المقدمة - لأهميتها وعظيم مضمونها - لا يستكثر فى حقها أن تستقل بمثل هذا التقدير و التنويه .

• موضوعها ومنهجها:

المقدمة تعريف جامع وضبط شامل للأصول القرائية التى عليها مدار الإقراء وحولها دندنة التلاء، وقد أفاد المؤلف فى طالعته أن عدتها عشرون أصلا، وهى كما وردت مجموعة مرتبة عنده:

البسملة، والتسمية، والمد، واللين، والمط، والقصر، والاعتبار، والتمكين، والإشباع، والإدغام، والإظهار، والبيان، والإخفاء، والقلب، والتسهيل، والتخفيف، والتثقيل، والتميم، والتشديد والنقل، والتحقيق، والفتح، والفقر، والإرسال، والإمالة، والبطح، والإضجاع، والتغليظ، والتفخيم، والترقيق، والروم، والإشمام، والاختلاس.

وإذا رأيت أنها تربو على العشرين، فاستصحب أنه قصد تعريف كثير من المصطلحات المترادفة على الأصل الواحد، أو التنبيه على ذلك، أو الإشارة إلى أن مصطلحا ما هو أخص من آخر استعمالا أو أشهر تداولا، فمثلا: أصل المد واللين يندرج تحته جملة من المصطلحات هى: المط، والقصر، والاعتبار، والتمكين، والإشباع، فالمط لغة فى المد، والقصر هو مد طبيعى، والاعتبار عبارة عنه، والتمكين نوع من المد، والإشباع مرتبة من مراتبه، وهكذا ترى أن كل ذلك ينفى إلى أصل واحد ويرتد إلى معنى مشترك، والتميم عبارة عن التثقيل إلا أنه مستعمل فى الميمات... ولا شك أن ما يترادف على المفهوم من الأوصاف باعتبار الأحوال والمراتب لا يوجب تبدل اسم العين وإن كان

يلزم منه فوت الصفة... وعليه فيمكن أن نعتبر الأصول التي قصد المؤلف الإبانة عنها عشرين أصلاً كما ذكر، وهي:

- | | | |
|--------------|---------------|--------------|
| ١ - البسمة | ٢ - المد | ٣ - اللين |
| ٤ - الإدغام | ٥ - الإظهار | ٦ - الإخفاء |
| ٧ - القلب | ٨ - التسهيل | ٩ - التخفيف |
| ١٠ - التشديد | ١١ - الثقل | ١٢ - النقل |
| ١٣ - التحقيق | ١٤ - الفتح | ١٥ - الإمالة |
| ١٦ - التغليب | ١٧ - الترقيق | ١٨ - الروم |
| ١٩ - الإشمام | ٢٠ - الاختلاس | |

• أما المصطلحات التي شملها الشرح والبيان فتتيف على الثلاثين، وهي

على ترتيبه كالتالي:

- | | | |
|----------------------|--------------------------------------|----------------------------|
| ١ - البسمة (التسمية) | ٢ - المد (المط) | ٣ - المد الطبيعي |
| ٤ - المد العرضي | ٥ - اللين | ٦ - القصر |
| ٧ - الاعتبار | ٨ - التمكين | ٩ - الإشباع |
| ١٠ - الإدغام | ١١ - الإظهار (البيان) | ١٢ - الإخفاء |
| ١٣ - القلب | ١٤ - التسهيل | ١٥ - بين بين |
| ١٦ - البدل | ١٧ - الحذف | ١٨ - التخفيف |
| ١٩ - التشديد | ٢٠ - الثقل | ٢١ - التميم |
| ٢٢ - النقل | ٢٣ - التحقيق | ٢٤ - الفتح (ويرادفه الفجر) |
| ٢٥ - الإرسال | ٢٦ - الإمالة | ٢٧ - الإمالة الصغرى |
| ٢٨ - بين اللفظين | ٢٩ - الإمالة الكبرى (البطح والإضجاع) | |

- ٣٠ - التغليظ (التفخيم) ٣١ - الترقيق ٣٢ - الروم
٣٣ - الإشمام ٣٤ - الاختلاس .

وينبغي أن لا ننسى أن المؤلف عقد فصلا هاما ومبحثا دقيقا في تحديد ماهية الحركة والسكون وأنواعهما، في تفصيل علمي قد يعز أن تجده في مؤلفات علم التجويد المتداولة.

أما على أى اعتبار تم له هذا الجمع والترتيب فذلك ما لم تفصح عنه عبارته، وهو -قطعا- لم يرتبها على وفق الحروف، كما أنه لم يجريها على ترتيب الأبواب القرائية كما هي مسطورة عند أغلب القراء، ويمكن القول أنه جمع المفردات المندرجات تحت المفهوم الواحد العام بعضها إلى بعض، كما أنه راعى الاعتبار التقابلي بين المعارف، إذ بضدها تتميز الأشياء... وأظن أن الوقوف عند هذا الحد أبرأ من التكلف وأدرا للتقول، وإلا فإن علماءنا عودونا على أن كلماتهم ومناهجهم فى التأليف تنهج النهج القاصد المستبصر، وترعى الملحظ العلمى النبیه^(٤٩).

... وليس من شك فى أن المؤلف لم يقصد إلى استيفاء جميع المفردات القرائية المتعارفة عند أهل هذا الشأن، وإنما كان غرضه -كما عبر عن ذلك فى العنوان- إرشاد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ، وإذا كان لباس تعريفه لم يصف ليشمل بعض المصطلحات التى يظن أنها بالتحديد حرية، وأنها يبحث القراء معنية -كالتعوذ والتكبير والترتيل والحدرد والوقف والابتداء- فلملحظ

٤٩- ن. ترب الأبواب القرائية عند القراء فى شروح الشاطبية مثلا، ون. تقسيم المادة القرائية فى الضوابط والإشارات للبقاعي، والمؤلف نفسه أشار إلى علة تقديمه الحركة على الحرف فى إنبائه -وهي تنشؤه عنها-، وعكس الأمر هنا، ومعلوم أن الألفاظ بأسرها لا تعدو أن تكون: حرفا أو حركة أو سكونا... فمأنى الاعتبار فى الترتيب لا أراه يخرج عن هذا التقسيم، والله أعلم.

نبيه وتوجيه وجهه، فالتعوذ والتكبير يدرجان عندهم ضمن وسائل علم القراءة لا أصولها، إذ التعوذ شعار القراءة ومفتحتها، والتكبير سنة قبيل الختم عند بعض أهلها، والترتيل والحدر هيئة من هيئاتها وكيفية من كيفياتها، وقل مثل ذلك في الوقف والابتداء في أنهما ليسا من صميم الأصول القرائية، ولكنهما لا ينفكان عن القراءة في أن تكون على نحو من تمام الهيئة وجمال الرونق وكمال الأداء ؛ نعم هناك حالة من حالتى الوقف تدخل في صلب الموضوع وهو: ما يوقف به -على حد عبارة ابن الجزرى- وهذه قد شملتها عناية المصنف حين عرف الروم والإشمام^(٥٠) . . .

• أما الحديث عن منهج ابن الطحان في التأليف فيجد سبيله في الكلمات الآتية:

يقرر المؤلف ابتداء أن مفهوم المصطلح القرائي إنما يحققه الإقراء ويحكمه الأداء وتضبطه المشافهة، ولكنه يجتهد مع ذلك في العبارة، بالغاً منها المبلغ الأقصى، وآخذاً منها طوقها المستقصى، كيما تفيد الإفادة الجلية عن مدلولها، وتخبر في تمام عن مشمولها، فلا يفصل بينها وبين حقيقة أدائها غير الاستيثاق من موقف عارف يكون الضامن لتحقيق الصلة المثلى بين المصطلح في بعده النظرى وشقه الأدائى، فجاء تعريفه شاملاً دقيقاً وسيلته اللغة الأدبية العالية واللفظ المونق المعجب، وغايته تحصيل الحقائق الصناعية والمرادات القرائية في متفرقات مدلولها ومتقلبات أحوالها . . . فكأين من مصطلح واحد

٥٠- ومع كل ذلك فلا يجازف بالقول بأن المصنف قد أحاط بكل دقيق من مفاهيم المصطلحات وصغير وكبير من معانيها في الحقل القرائي -في قسم الأصول- فهو مثلاً لم يسطر أن القصر يأتي بمعنى حذف حرف المد رأساً، وأن التخفيف يرد بمعنى إسكان الوسط من الكلم، والتثقيب بمعنى ضمه. كما قد تراه في موضعه.

تستظل تحت سمائه المفاهيم المتعددة، وتأوى إلى ركنه الظواهر الأدائية المتغيرة، فما هي إلا أن تقع تحت طول تعريف المصنف حتى تنماز مواهيا وتفصل شخوصها... ورب مصطلحات عديدة تقع على المفهوم الواحد، فيبين المؤلف أن معنياتها وإن اختلفت ألفاظها آوية إلى مضجع غير مقض...

وقد التمس المؤلف طرائق في التعريف خدمة لمقصد البيان والإيضاح فعرف المصطلح باعتبار موضوعه وغايته، وسلك مسلك التعريف بالتقسيم، والبيان بالمرادف الأظهر، وجنح تارة أخرى إلى التعريف بالسلب بدل الإيجاب، وقد يعتمد التمثيل فيما كان مسعفا في تبين حقيقة المعرف وتبيان كيفية أدائه وطريقة النطق به... غير أن السمة التي تستحق التنويه بها في هذا المقام هي التنبيه على موارد المصطلح في تضاعيف المادة القرائية: أن إطلاق بعض المصطلحات إنما هو في باب دون غيره، أو أنه أشهر في الإطلاق من سواه، كما يرتب لك مواطن استعمال بعض الألفاظ في مقامات الدرس والتعليم، وينظم لك مستويات الإدلال به في دقة وبراعة تشهد له بالحدق البالغ والنفاذ الواسع والحس المرهف في تذوق المصطلح والخبرة بمجالات استعماله ومواطن إعماله...

وفي المقدمة إشارات إلى مصطلحات قديمة، ربما طواها الزمان فما لها من خلاق بعد في التداول القرائي، فيكون ذلك تسجيلا آمينا لها، ومرجعا وثيقا في تبين دلالتها عند أصحابها.

ولا شك أن المؤلف قد أفاد من جهود من سبقه من المتقدمين، وأن داعية الاختصار كانت وراء الإغماض عن مصادره، فالحدود القرائية كانت مبثوثة

فى تضاعيف كتب القراءات والنحو، وبعض القراء كالإمام الدانى كانت له إسهامات بارزة فى رسم الحدود الأدائية، والتنبيه على الدائر منها والدائر فى كتب المتقدمين^(٥١)، وما من شك أيضا أن للمصنف فى ذلك فضل التجميع والتخصيص، والإجادة فى التلخيص والتخليص، والتعمل فى الفحص والتمحيص، دعك من بليغ العبارة وطريف اللفظ، وجميل الرصف وحسن التنضيد...

ذلك وسواه ما جعل هذا التويليف أصيلا فى موضوعه، وأحسن قياما عليه من غيره، فكان مفرع أهل هذا الفن، يصيرون من فيض قراه ونوله، ويتناقلون سبق سيبه وفضله، بل كانوا عالة عليه، ونقالا لكلامه على وجهه ونظامه، كما لو أنه لم يستطع فى معناه مثله، ودونك النقول فارجع إليها تقف على بعض مانقول^(٥٢).

• وصف النسختين المعتمدتين ومنهج التحقيق.

(١) - نسخة شستربى بدبلن رقمها (٣٩٢٥) رمزها (أ).

- تقع ضمن مجموع لم أطلع عليه، تقع منه هذه المقدمة فى عشر ورقات، بما فى ذلك صفحة العنوان، أى: من الورقة (١٣٢و) إلى (١٣٦ظ). عدد أسطر كل صفحة سبعة عشر سطرًا، وقد كتبت بخط واضح: لم يثبت فى آخرها تاريخ النسخ ولا اسم الناسخ، وربما وجد ذلك

٥١ - ن. التحديد والجامع وشرح الحاقانية ... ومكي القيسي وعبد الوهاب القرطبي ممن لهم يد فى هذا الباب و المؤلف أناد من ذلك فى أغلب الظن...

٥٢ - يكفيك من ذلك أن ابن الجزرى نقله على وجهه فى تمهيده، وقبله الحموي فى قواعده، وأضحى ذلك سنة التأخرين كالضباع فى إضاءته، أما النقول عنه فلا أظنك تخطئها فى: قول البقاعي أو لطائف القسطلاتي أو جهد المرعشى... وربما تنوسي الأصل وإن كان الأحق بالفضل.

آخر المجموع، بأول النسخة ورد بعنوانها واسم المؤلف ليس عليها تمليك أو قراءة وما شابه، غير أنها اتسمت بالصحة في رسم الألفاظ والسلامة من الأخطاء. كما وجد في أثنائها استدراكات على بعض مواطن السقط، وحفظ فيها على نظام التعقيية، علاوة على أنها نسخة ليس فيها من بتر أو طمس... مما جعلها العمدة في التحقيق.

(٢)- النسخة التيمورية بدار الكتب والوثائق المصرية رقمها (٣٩٧) رمزها

(ب): توجد ضمن مجموع يضم ست رسائل أغلبها للإمام ابن الطحان وهي:

(١)- المقدمة الأولى من مرشد القارئ.

(٢)- نظام الأداء في الوقف والابتداء.

(٣)- تحصيل الهمزتين الواردتين في كتاب الله تعالى من كلمة ومن كلمتين.

(٤)- رسالة في الظاءات الواقعة في كتاب الله تعالى.

(٥)- رسالة في حروف المعجم ومخارجها.

(٦)- رسالة في ذكر ما بين قالون وبين ورش من الخلف.

وتبتدئ النسخة من هذا المجموع مبتورة بترأ ذريعاً، إذ ترد توأ في اثناء المقدمة الأولى ابتداء من قول المؤلف «عن ذاتها» أى في آخر باب عقده في المقدمة، وذلك يأخذ ثلاث ورقات من المجموع، وبذلك كان الانتفاع بها قليلاً، عدد أسطر كل صفحة ثلاثة عشر سطرأ وكل سطر يحتوى على عشر كلمات تقريباً، المجموع كله لم يؤرخ ناسخه ولم يسم ناسخه، خطها مقروء ولكنها دون الأولى في كل شئ.

• أما منهج العمل في المقدمة فكان أن:

- قرأت نصها وأبقيت عليه - ما كان صحيحاً - موافقاً للنسخة الشترية
- التي اعتبرتها أصلاً - ومقابلاً بالنسخة التيمورية فيما وجد منها، ونظمت
فقراته، ورقمت جملة وعباراته ومصطلحاته.

- علقت على ما جاء فيها تعليقا رجوت ألا يطغى على النص أو يجور
عليه، ولكني لم أجد بداً من تكثير الإحالات لكون النص يكتنز من الجوامع
الكلية والإشارات المجملة ما يشفع لمثل هذه الحواشي أن تأخذ مكانها، في
غير مضاهاة للنص ولا مزاحمة له، ولم يخرج التعليق في مجمله عن أن
يكون:

(١) - تعريفا لغويا يسعى لكشف المعنى الذي صدر عنه المصطلح قبل،
ولتبين الدلالة التي آلت إليه بعد.

(٢) - توثيق ما جاء فيه من المعلوم وعرضه على مصادر الفن وأمهاته
توضيحاً لمعلقه، وكشفاً لمشكله، وما إلى ذلك مما يسهم في اتضاح أمره
خاصة في شأنه الاصطلاحي الذي هو موضوعه الأصيل.

- قدمت بين يديها بما قد يفيد من الترجمة المختصرة لصاحبها،
والتعريف ببعض شؤونها، ولم يقع القصد في ذلك إلى التبع والاستقصاء.
- ذيلتها بفهارس المصادر، وفهارس المحتويات.

النص المحقق

31

المقدمه الثانيه من مرشد القادي الي

محسن عالم المقاربي *

تأليف الامام المذكوره ايضا الى الاصع عبد العزيز

اسمائی رحمہ اللہ

لا كان ثباتي في هذا الايتين سادس عشر فخر الح
 رعد سته سطايم وكان امر العر اسير
 نزع كانه العبد الفقير الي الله تعالى احمد
 الله تعالى الى عبيده من الله تعالى احمد
 تعالى الى العار سار للرحمة احمد
 تعالى القام في الله تعالى احمد
 تعالى اليك اللهم العالم العابد للرحمة احمد
 شمس ليل محمد كماله شمس احمد
 لانه بنيت الامم اذ شمع رعد سطايم
 رعد سطايم الجبر احمد احمد احمد
 دكان المقدم لكان العر سته سطايم
 لا سطايم سطايم سطايم سطايم سطايم
 والله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم
 قال الأستاذ الامام القرني المحدث الجليل المجدد أبو الامع عبد
 العزيز علي بن محمد بن علي بن عبد العزيز الشامي رضي الله عنه ٥٥
 الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه كما يحب ربنا ويرضى صلوة على
 محمد وعنه بدعوة المصطفى وعليه السلام للظاهرين وباطنهم
 كثيرًا مقدمة في أصول القراءات ٥٥
 الامور اللدنية في الفناء على اختلاف انساب العلماء على انواع
 الروايات عشرين اصلاً تحتملها الاقوال في بيانها الاداء وهي
 للنبه والنسيه والدواوين والمطالع والاعتبار والبيان
 والاسباء والادغام والاطهاد والبيان والقلب والتهول
 والتخفيف والتثقل والتميم والتشديد والتقليل والعيش والفتح
 والتغوير والادسالة والتمالة والبطح والاجتماع والتخليط
 والتخييم والترقيق والرفع والاشتمام والاختلاس ٥
 فالنبه عليه عباد عن قول العاني بسم الله الرحمن الرحيم
 وهو لزم مركب يتلوا بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الرحمن الرحيم
 فالواجب على المقلد اذا قال لا يعمل فلفظ الاباسه وجعل اذا
 قال حي على الفلاح والتمس به في النبته نفسها يقال

الورقة الاولى من المخطوطة

وقد عليه بينه أيضاً بما يجب له من صفاته الثابتة بقاءه العينه علي
جائته للشهادة القاري بالاحتساب والاجادة والانتان في
تفريقه بين المهمين والمجهولين وبين المهمين للرخو وبين المهمين
للشديد وبين الجهم للرخو وبين الجهم الشديد وبين الشديد للصبي
عين الشديد للثقي وبين صوبي الممن أشد دقة مع العين
وأظهار المتظن وفي الماء والواو الجتين توقف من الأداء =
ودلالة القول أن يتبين متبداً بالأداء من تسريع القراء

تتضمن المقدمة بحمد الله من وجوه الطائفة
والصلوات على محمد وآله وصحبه

17

بأمر المولى لسمو الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من خزانة عبد الله
ابن أبي عمير رضي الله عنه إلى المولى المولى جعفر بن محمد بن عبد الله بن
لنت كنيته بحول الله وقوته أخرجني من بيتي بخرج الذين آمنوا وعملوا
صالحات من الظلمات إلى النور وإن كنت مسكنين حولي ووثوقي
أخرجني لا ينفذت عليكم كما غضبت على ناكم الأم وبشتم أخرجني بالذي
خرج المرعي والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله

(البورقة الأخيرة من المخطوطة)

ما يلي الفسح المخرج والاول ان يمد ويحبوا
 الثاني رجا في رجه موضحه فها، ووجه
 وحافه ويرنه : اوقاه وما يليه من الحركات على عشرة
 الفاقه في الاله : مفتوحا من الحركات الاعلى مستغلا
 الى الحركات الاسفل مخرج الحافه من وسطه بينه وبين
 وسط الحركات غيره وللنبي واليا الحيه ورجحانه
 من الحركات على طرفه وما يليه من الاسفل من الحركات
 الحافه من حيث تحرك الفاقه من لدن الحافه
 وهو اوقاه من طرف اللسان فتشرك الحركات تحريكها
 ومن طرفه ما يليه من صوت التنبيه الحافه
 الحافه الشا والوال وما يليه من الحافه من الصوت
 الحافه من صوت اللسان والوالي وما يليه من طرفه
 الحافه : الحافه على هاء عطاها مخرج الطاولا

من الحركات
 تحركها وما يليه من الحافه من الصوت
 الحركات الثلاث : الحافه من الصوت
 الادنى الى الحافه من الصوت
 عن الحافه من الصوت الفاقه من الصوت
 ودون الحافه من الصوت : الحافه من الصوت
 الظهور والاسفل : الحافه من الصوت
 يتحان الصوت تحركها من الصوت الرابع : الحافه من الصوت
 وقد تحركها من الصوت : الحافه من الصوت
 حكم الحافه على الحافه من الصوت : الحافه من الصوت
 فيجب على الحافه ان يكون صوتها بدلا من الحافه
 حتى تحركها من الصوت : الحافه من الصوت
 في الحافه من الصوت : الحافه من الصوت
 (دور الحافه من الصوت : الحافه من الصوت)

في كتابه في القراءات في غير
 الراوي والخبير والاصل في القراءات في غير
 واللائحة الثانية عشرة من القراءات في غير
 ثلث المدة الثانية عشرة من القراءات في غير
 والانتداسات بطايع الادب لسر الله الرحمن
 الرحيم وبه نستعين قال الشيخ الامام الاساد
 المقرئ انجود المتقن الفاظ اخلاص الحديث ابو محمد
 عبد العزيز بن محمد بن محمد بن عبد العزيز الشافعي
 الاندلسي رضي الله عنه الحمد لله الملك المنان العظيم
 السلطان النفاذ احسان خالق الانسان ومميره
 باللسان من جميع الحيوان وربي الله على محمد وآله
 وجوز النور والبرهان والادب الجواهر المكنونة
 والبار وعلى الطبيب الطاهر الاشراف الاعيان

في القصة الاخيرة من نسخة "ب"

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال الأستاذ الإمام المقرئ المحدث الحافظ المحمود أبو الأصبغ عبد العزيز على بن محمد بن سلمة بن عبد العزيز السماتي -رضى الله عنه- :
الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى، وصلواته على محمد عبده ورسوله المصطفى، وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً.

== مقدمة في أصول القراءات ==

الأصول^(٥٣) الدائرة في القراءة على اختلاف القراءات، المتعاقبة على أنواع الروايات عشرون أصلاً يحققها الإقراء ويحكمها الأداء، وهى :
البسمة، والتسمية، والمد، واللين، والمط، والقصر، والاعتبار، والتمكين، والإشباع، والإدغام، والإظهار، والبيان، والإخفاء، والقلب، والتسهيل، والتخفيف، والتثقيب، والتتميم، والتشديد، والنقل، والتحقيق، والفتح، والفقر، والإرسال، والإمالة، والبطح، والإضجاع، والتغليظ، والتفخيم والترقيق، والروم، والإشمام، والاختلاس.

٥٣- الأصول ج. أصل، وحقيقة أصل الشيء. ما كان عليه معتمده.. والأصل فيه: أسفل كل شيء... وفي العرف القرآني: «قواعد جامعة من الهيئات الأدائية التي تطرد في نظائرها وتجري على الأحاد التي يتحقق فيها شرطها».

١- فالبسملة: عبارة عن قول القارئ : «بسم الله الرحمن الرحيم»، وهو اسم مركب^(٥٤)، يقال: بسم الرجل يبسم بسملة فهو مبسم، كما قالوا: حوّل الرجل إذا قال: «لا حول ولا قوة إلا بالله»، وحيل إذا قال: «حي على الصلاة».

٢- والتسمية: هي البسملة نفسها^(٥٥)، يقال: سمى يسمى، إذا قرأ بالتسمية - وهي البسملة - فهو مسم، ويقول المقرئ للقارئ: بسمل وسم .
٣- والمد: عبارة عن أصوات حروف المد واللين^(٥٦)، وهو نوعان، طبيعي وعرضي:

أ - فالطبيعي^(٥٧): هو الذي لا تقوم ذات حرف المد دونه.

٥٤- أي من قولك: بسم الله، فأخذوا من «بسم» جميع حروفه، ومن اسم الله اللام، على طريقة النحت، ونظير ذلك ما ذكر المؤلف، وما درجوا عليه في النسب في مثل قولهم: عبّسي وعبّشي نسبة إلى عبد القيس وعبد شمس.ن. الصاحبي: ٤٦١ والمزهر: ١ / ٤٨٢.
٥٥- واستحسن بعضهم أن تكون التسمية عبارة عن ذكر اسم الله مطلقا. القواعد والإشارات: ٤٢، وكنز الجعبري: ٢ / ١٨٢. ومن ألقاب البسملة عندهم أيضا: الفصل. التمهيد: ٥٤.
٥٦- أما في اللغة فلا ينفك يدل في تقلباته المختلفة على المظل، وجر شي. في طول، واتصال شي. بشي. في استطالة، يقال: مد النهر ومدّه نهر آخر: أي زاد فيه وواصله فأطال مدته، ووادي كذا يد في نهر كذا: أي يزيد فيه، ومدّ النهار: ارتفاعه... (ن. المقاييس والتعذيب والصحاح (مدد))، أما في الاصطلاح: فهو ما ذكر المؤلف، ولهم فيه عبارات متقاربة، مثل: «طول زمان صوت الحرف» [الكنز: ٢ / ٣٣٧] أو «تطويل صوت الحرف لإشباع مخرجه» [المفيد: ٦٤]، واعتبر المؤلف المد مطلق الصوت الجاري في أحرف معينة دون سواها، هي حروف المد واللين أي: الألف مطلقا، والواو والياء متى سكنتا بعد حركة مجانسة، وهو صوت لا ينفك عنها طبعاً، ويقبل الامتداد والزيادة لعارض بمقادير معلومة ومراتب مرسومة.

٥٧- سماء المؤلف في إنبائه (١٣٧و): المد الأصلي، والصيغة، وقد يسمى أيضا: المد الذاتي (جهد المقل: ٢١٤)، ويرادفه عند القراء: القصّر، كما نبه على ذلك المؤلف بعد، (ن: التحديد: ٩٨)، وإطلاق المد بهذا المعنى - أي مراداً به إثبات حرف المد- إنما يرد عندهم في باب فرش =

ب - والعرضي^(٥٨) : هو الذى يعرض زيادة على الطبيعى لموجب يوجهه، يرد فى مكانه - إن شاء الله -^(٥٩).

٤- والمط هو: المد نفسه، لغة ثانية فيه^(٦٠).

٥- واللين^(٦١): عبارة عن ما يجرى من الصوت فى حرف المد ممزوجا بالمد طبيعة وارتباطا، لا ينفصل أحدهما فى ذلك عن الآخر^(٦٢)، وهو أجرى

= الحروف، والتمكين - فى أحد دلالاته -، وربما عبر عنه بمجرد إثبات أحد أحرف المد فى مقابل حذفه، كما أنه ربما اقتضته دلالات مصطلحات أخرى، مثل: الصلة، والإشباع فى باب هاء الضمير بشرطها عند أهلها إذا لم تلاق همزا. وقسمه البقاعي إلى قسمين: لازم كـ «العلمين» وعارض كـ «هدى» و«اسمه» (القول المفيد: ٢٧).

٥٨- وسماه المؤلف: المد الفرعى والمزيد (الإنباء: ١٣٧ و)، ويسميه الداني: المتكلف (التحديد: ٩٨).

٥٩- صرح المؤلف بهذا الموجب فى إنبائه (١٣٧ ط) فقال: «الموجب للمد أحد ثلاثة أشياء: همز سالم، وشد، وسكون لازم أصل... ومعنى قولنا: سالم هو إشارة إلى الخلاف فى الهمز المسهل، ومعنى قولنا: لازم هو إشارة إلى الخلاف فى السكون العارض». ويلخص القراء ذلك فى الهمز والسكون - وقد يتحدثون هنا عن السبب المعنوي - فباعتبار الأول يكون المد: متصلا ومنفصلا وبديلا، وبالموجب الثانى ينقسم إلى عارض ولازم. ينظر فى أقسام المدود ومتعلقاتها: فرائد المعاني: ٢ / ٢٣٥ وما بعدها، التحديد: ٩٨ و ١٢٠ - ١٢١، وجهد المقل: ٢١٥، والمنع الفكرية :

٦٠- ولكن مصطلح المد هو أحظى تداول واستعمالا عندهم، كما أن المط قد يجد له فسحا فى التعبير به عن الإطالة فى رمزها الكتابي.

٦١ - هو فى اللغة: ضد الخشونة، ويستعمل فى الأجسام، ويستعار للخلق وغيره من المعاني. المقاييس (لين) والفردات: ٧٥٢.

٦٢- وهذا الارتباط كان قائما فى اعتبار الأقدمين من علماء العربية والأداء، ذلك أن حرفي اللين - باعتبارهما من الحروف الرخوة - لا يخلوان من امتداد الصوت، ولكن لكون هذا الامتداد دون المتعارف عليه فى باب المد - إذ لا يتسع لهما هواء الصوت كاتساعه لأحرف المد -، قرروا أن بين المد واللين عموما وخصوصا مطلقا يقضى بصدق اللين على حروف المد من غير عكس، =

فى الياء والواو إذا انفتح ما قبلهما، كما أن المد أجرى فيهما إذا انكسر ما قبل الياء وانضم ما قبل الواو .

٦- والقصر^(٦٣): عبارة عن صيغة حرف المد واللين، وهو المد الطبيعي^(٦٤).

٧- والاعتبار^(٦٥): عبارة عنه أيضا فى بعض القراءات^(٦٦)، وذلك أن بعضهم يعتبر حرف المد واللين مع الهمزة، فإن كانا منفصلين لم يزد على الصيغة شيئا^(٦٧).

= وصدرت عن بعضهم عبارة تنفى صفة المدية عن حرفي اللين، ومحملها على ما سبق من نفى معظم المد لا أصله. وقد كانت عبارة المصنف واضحة في تحديد هذا المعنى والإفصاح عنه، وعبر عن ذلك بنحو قريب في مخارجه: ١٣٢.

ن. الكتاب: ٤ / ٤٣٥، وسر الصناعة: ١ / ١٧، وشرح الحاقانية: ٣٥ ظ، القواعد والإشارات: ٤٢، وفرائد المعاني: ٢ / ٥٨٥.

٦٣ - ولا يخرج في معناه اللغوي عن دلالة الحيس والمنع، وعلاقة ذلك بالمعنى الاصطلاحي لا تخفى. وقد نبه عليها كثير من أهل الأداء. اللسان (قصر)، والتحديد: ١٠٠.

٦٤ - والقصر بهذا المعنى هو الأشيع والأفشى عند الإطلاق في كتب القراءات، غير أنه يرد بمعنى آخر، وهو: حذف حرف المد رأسا من الكلمة، ويتداول عندهم بهذا المعنى في قسم الفرش، كمثل: «لرؤف» بالمد... بالقصر^(٦٧)، كما جرى في عرفهم مرادا به حذف صلة هاء الضمير في مقابل إثباتها، ولا يخفى أنه بهذا المعنى إنما يقع مقابلا للقصر بالمعنى الذي ذكره المؤلف، فوجب التنبيه لذلك والتنبيه عليه. ن. جامع البيان: ١ / ١٥٩-٦١٠، وإبراز المعاني: ١ / ٣٢.

٦٥ - وأصله في اللغة: التجاوز من حال إلى حال... ن. مفردات الراغب: ٥٤٣.

٦٦ - يقصد الذي مذهبه قصر المنفصل مثل ابن كثير ومن وافقه.

٦٧ - وشرح بعضهم معناه بأن قال: اعتبر لفظ الحرف مع الهمزة لدى الوصل كلفظك به عند الوقف دونها، وهو مد الصيغة. (أفاده في منح الفريدة: ٢ / ٦٢). ومن المصطلحات التي تذكر في ذات المعنى ولم يعرج عليها المصنف: التمييز، ومد حرف لحرف، ومد كلمة لكلمة... ن. المفردات: ٦١، ومنح الفريدة: ٢ / ٢٦، والدر النثير: ٢ / ٢١١.

- ٨- والتمكين^(٦٨): عبارة عن الصيغة أيضا^(٦٩)، وقد يعبر به عن المد العرضي، يقال منه: مكن إذا أريدت الزيادة^(٧٠).
- ٩- والإشباع^(٧١): عبارة عن إتمام الحكم المطلوب من تضعيف الصيغة لمن له ذلك^(٧٢).

ويستعمل أيضا عبارة عن أداء الحركات كوامل غير منقوصات ولا مختلسات^(٧٣).

٦٨- ويمكن إرجاع مفهومه اللغوي إلى معنى التزودة والتمكث، من قولهم: فلان يعمل على مكينته أي على اتناذه، (اللسان: مكن)، ويكون تمكين الحرف عند القراء بمعنى التمهّل في النطق به مؤتي ما ينبغي له...

٦٩- وهو الأكثر عند الإطلاق، ويمكن أن تنظره بهذا المعنى في: التيسير: ٣٠، والتحديد: ١٠٠.

٧٠- وغالبا ما تكون الزيادة توسطا، وإذا أريد الإشباع قيل: زيادة التمكين. ن. هذا المعنى في: التيسير: ٣٠ و٣٣ والتحديد: ١٧٥ و غاية الاختصار: ١ / ٦٢٠، ويستعمل التمكين عند المتقدمين من القراء بمعنى أشمل وأعم مما ذكر، حين يراد به مطلق إعطاء الحرف حقه وتحليلته بوصفه الراسخ، والتحفّظ به من أن يناله من شوب القريب ما به ينقلب عن حقيقته. فهو بهذا المعنى ينطلق على حرف المد وغيره، ليعانق متقلبات الحرف المعجمي من التحرك والإسكان، والتخفيف والتشديد، والتلخيص من النظير والتديد... مما يحقّق له التمام والاكتمال، والاعتدال والاستواء. ن. بهذا المعنى في: التحديد: ١١٨.

٧١- حصر ابن فارس دلالة هذه المادة في مختلف استعمالاتها في: الامتلاء... وهو في كل شيء بحسبه، فإشباع البطن هو تحقيق كفايته من الطعام والشوب شبيع الغزل: أي كثيره ورجل مشبع القلب وشبيع العقل ومشبعه: متينه... وإشباع الكلام بتوفر حروفه، المقاييس و الصحاح والتاج (شيع)، ومنه إشباع الحرف الذي يتحدث عنه المصنف: أي امتلاؤه واكتماله والغنى والوفرة في أدائه.

٧٢- وهذا هو المعنى الشائع الذائع عند القراء في باب المد.

٧٣- أي من غير إفضاء إلى أن تولد من الحركات حروفا من أجناسها، إنما هو تحري إتمام الحركة والعناية بإبلاغها غاية كمالها، وكثيرا ما كان يلتبس هذا المعنى للإشباع بالذي قبله =

١٠- والإدغام^(٧٤): عبارة عن خلط الحرفين^(٧٥) وتصيرهما حرفا واحدا مشددا، وكيفيته: أن يصير الحرف الذي يراد إدغامه حرفا على صورة الحرف الذي يدغم فيه، فإذا تصير مثله حصلا حيثث مثلين، وإذا حصلا مثلين وجب الإدغام حكما إجماعيا^(٧٦)؛ فإن جاء نص بإبقاء نعت من نعوت الحرف المدغم فليس ذلك الإدغام بإدغام صحيح، لأن شروطه لا تكمل فيه^(٧٧)، وهو بالإخفاء أشبه، وقد أطلق هذا الاسم بعض العلماء^(٧٨)، وهو قول شيخنا أبي العباس -رحمه الله-^(٧٩).

= فيورث الخطأ في الفهم والغلط في الأداء.. ن. شرح الخاقانية: ٤٧ ط، وجامع البيان: ٢ / ٣٦٣. وللإشباع في هاء الضمير عندهم معنى خاص هو تحقيق صلتها بمقدار حركتين، ويكون مقابله: الإسكان أو الاختلاس، ومحلّه خصوص أواخر الكلم.

٧٤- وهو في اللغة مأخوذ من قول العرب: أدغمت اللجام في الفرس، إذا أدخلته فيه، والدغم أيضا: التغطية والسترة، ومن المجاز: أدغم الحرف في الحرف. والأحسن أن يكون الإدغام اصطلاحا مأخوذا من المعنى الثاني، وإن كان الأول ملحوظا فيه أيضا. اللسان والأساس (دغم).
٧٥- أي بما يصح إدغامهما.

٧٦- يشترط في تحقق الإدغام شرطان مكينان، الأول: تحقق التماثل إما أصالة، وإما معالجة بقلب الأول من المتقارنين حرفا صحيحا من جنس الثاني المدغم فيه، والثاني: تسكين الحرف الأول من التماثلين أو المتقارنين، واهتمام المصنف بصورة الحرف المدغم دون حركته يفض من ظهور الشرط الثاني عنده، إلا إذا كان يريد لعبارة أن تتسع لتشمل ما تحرك أوله من المثليين -ولو بعض حركة- كما في (تامنا) في حق من يشير بالحركة إلى النون، وإن اعتبرها غيره إخفاء لا إدغاما صحيحا. والله تعالى أعلم.

٧٧- وذلك في مثل إدغام النون الساكنة والتنوين في الواو والياء عند من يبقي غنتهما، وفي مثال الإبقاء على صفة الإطباق في إدغام الطاء في التاء في نحو «أحطت» و«بسطت». ففي مثل هذه المثل اختل شرط القلب الصحيح المطلوب تحقيقه في الحرف المدغم، فهو لذلك إدغام غير صحيح.

٧٨ - وعلى رأسهم الإمام أبو عمرو الداني. ن. شرح الخاقانية: ٥٠ ط.

٧٩ - هو ابن عيشون. ن. قسم التقديم.

١١- والإظهار^(٨٠): عبارة تقضي بضد الإدغام، وهو أن يؤتى بالحرفين [المصيرين]^(٨١) جسما واحدا منطوقا بكل واحد منهما على صورته، موفى جميع صفته، مخلصا إلى كمال بنيته^(٨٢).

١٢- والبيان: عبارة أخرى بمعنى الإظهار^(٨٣).

١٣- والإخفاء^(٨٤): عبارة عن أداء^(٨٥) النون الساكنة الواقعة اسما لها^(٨٦)، والتنوين الذي لم يبد كما بدت هي للعيون، عندما يصرفها إلى هذا الحكم ما يعلم من مكانه -إن شاء الله-^(٨٧). وحقيقته: أن يبطل عند النطق بها الجزء المعمل لها من اللسان عند التحريك والبيان، فلا يسمع إلا صوت مركب على الخيشوم^(٨٨).

٨٠- وهو في اللغة يرجع إلى معنى القوة والبروز والانكشاف.ن. المقاييس (ظهر).

٨١- في المخطوط: المصير، وما أثبت هو الصحيح، وقد وجد كذلك منقولا عن المؤلف في تمهيد ابن الجزري: ٥٥.

٨٢- في الإنباء: (١٣٧ظ ١٣٨و) « والإظهار هو: تخليص الساكن مما يليه، أو فك المدغم من المدغم فيه ورده إلى بنائه وجميع صفته.

٨٣- لغة واصطلاحاً.

٨٤- الحاء والفاء والياء أصلان متباينان: فالأول الستر، والثاني الإظهار، كما قرر ابن فارس وأقرته كشير من المعاجم، ولا شك أن المعنى الاصطلاحي إنما يصدر عن المعنى الأول الذي يقابل بالإبدا والإعلان. المقاييس والصاحح واللسان (خفي).

٨٥- كذا في المخطوط، ولعلها: إخفاء.

٨٦- أي هي الأصلية في إطلاق الاسم عليها، أما التنوين فلفظه كلفظ النون، فهو نون مخصوص.

٨٧- وذلك عند أحرفهما.ن. باب الإخفاء. في: شرح الخاقانية: ٥١و، وتمهيد ابن الجزري: ١٥٨ و١٥٩، وتنبيه الغافلين: ٩٣ و٩٤، وغيرها.

٨٨- وقريب منه ما في التحديد: ١٠١، وشرح الخاقانية: ٢٨و، ويراجع الدر النشير: ٣ /

ويستعمل الإخفاء أيضا عبارة عن إخفاء الحركات، وهو نقصان تمطيطها بما قد خصه النص منها^(٨٩).

١٤ - والقلب^(٩٠): عبارة عن الحكم المشهور من الأحكام الأربعة المختصة بالنون الساكنة والتنوين، وهو: إبدالهما عند لقائهما الباء ميمًا خالصة تعويضا صحيحا لا يبقى من النون والتنوين أثر، ولا يحسن إلا باهتبال به والاعتماد فيه^(٩١).

ويتصرف القلب أيضا في بعض أحكام التسهيل^(٩٢).

١٥ - والتسهيل^(٩٣): عبارة عن تغيير يدخل الهمزة، وهو على أربعة

ضروب:

أ- بين بين، ب - وبدل، ج - وحذف^(٩٤)، والبديل قسمان^(٩٥).

٨٩ - وهذا إخفاء الحركة، وما قبله إخفاء الحرف، ومن أمثلته: إخفاء حركة عين «فنعم» لمن له ذلك. (التيسير: ٨٤، ويرادفه الاختلاس).

٩٠ - القلب في اللغة: تحويلك الشيء عن وجهه، تقول: قلبه يقلبه قلبا، وأقلبه، الأخيرة عن اللحياني، وهي ضعيفة. التهذيب واللسان (قلب).

٩١ - وهي عبارته في إنبائه: (١٣٧ ط) عن هذا الحكم، ون. شرح الحاقاني: ٥١، والدر النثير: ٣ / ١٣٩، وشرح الأنصاري للجزرية: ٨٢ وغيرها، ويسمى إبدالا. (الإقناع: ١ / ٢٥٧)

٩٢ - ويكون معناه حينئذ البديل، وإن كان البديل أعم اصطلاحا حيث يقع في حروف العلة والحروف الصحيحة بخلاف القلب الذي لا يكون إلا في حروف العلة، على أن التعبير بالقلب في باب التسهيل عند القراء أقل دورا من البديل. ن. مثاله في اختيار سبط الخياط: ١ / ٢٠٧. ويراجع كنز الجعيري: ٢ / ٣٨٥.

٩٣ - السين والهاء واللام أصل واحد يدل على لين وخلاف حزونة. المقاييس (سهل).

٩٤ - رتب المصنف أحوال التسهيل حسب قرب الهمزة من الأصل، فبدأ بـ «بين بين» لإبقاء بعضها فيه. ثم الإبدال لأنه وإن لم يبق بعضها فقد عوض منها حرف آخر، ثم الحذف بعد ذلك لأنه عدم محض. ن. فرائد المعاني: ٢ / ٦٠٦.

٩٥ - ويتوجه هذا التقسيم باعتبار أن البديل يكون مدا وغير مد، وهذا أولى عندي، وقد =

- أ - فين بين^(٩٦): منشؤ حرف بين همزة وبين حرف مد^(٩٧).
- ب - والبدل^(٩٨): إقامة الألف والياء والواو مقام الهمزة عوضاً منها^(٩٩).
- ج - والحذف^(١٠٠): [إعدامها]^(١٠١) دون خلف لها^(١٠٢)، وموردها يقتضى

= يقسم باعتبارات آخر كاللزوم والجواز في مثل «مادم» و«أنذرتهم»، أو على مراد التخفيف وعدمه، أو القياسي ومقابله... ن. الكتاب: ٣ / ٥٥٤ - ٥٥٥، على أن عادة القراء أن يشيروا هنا إلى تقسيم الحذف - لا البدل - إلى مدلول عليه - وهو النقل - وغير مدلول - وهو الحذف رأساً -، وقد أشار المؤلف في تعريف النقل إلى ذلك، وهو أنسب في رباعية التقسيم، إذ النقل عندهم أصل قرآني يستقل بباب برأسه، ووقع في تمهيد ابن الجزري: ٥٦ أن الضرب الرابع هو التخفيف ولا يخفى ما فيه، إذ التخفيف عند المصنف مرادف للتسهيل الذي يشمل الضروب الأربعة.

٩٦ - وبين بين: اسمان مركبان، جعلاً اسماً واحداً بمنزلة: بيت بيت، وكفة كفة. شرح المنتوري على الدرر: ١ / ٢٥٦.

٩٧ - أي من جنس حركة الهمزة، فتكون المفتوحة بين الهمزة والألف، والمكسورة بين الهمزة والياء، والمضمومة بين الهمزة والواو. ويطلق على هذا التسهيل أيضاً: التلين والهمزة المذابة... في ست تراجم ذكرها الداني. (ن. المنتوري باب الهمز).

٩٨ - أصل المادة يدل على قيام الشيء مقام الشيء. الذهاب. (المقاييس: بدل).

٩٩ - أي بحسب مجانسة الحركة قبلها، فيجعل مكان الهمزة في «يألمون» ألف، وفي «يؤمنون» واو، وفي «ينس» ياء، فيكون معنى البدل هنا هو: جعل الهمزة حرف مد، وهذا في الهمز الساكن، وهو المراد أصالة، وقد يكون المبدل واوا وياء متحركتين كما في: «موجلاً» و«جاء أجلهم» «موطياً» و«السما» او، كما في الهمز المتحرك عند من يقرأ به، فالبدل تارة يكون حرف مد وتارة ليس حرف مد - وفي كلها لابد من تمحضه عن إثارة الهمز -، وعبارة المصنف تحمل المعنيين، ولمراجعة مواطن البدل عند القراء. ن. النشر: ١ / ٣٩٠ ويعدها.

١٠٠ - الحذف معناه لغة: الإسقاط (الصحاح: حذف)، ويعبر عنه به اصطلاحاً. ن. التيسير:

٣٣ و ٣٥ و ١٤٩...

١٠١ - في المخطوط: إدغامها، وهو تحريف صوابه ما أثبت أعلاه، وقد وقع على الصواب في

تمهيد ابن الجزري: ٥٦.

١٠٢ - من بعض صوته أو بدلها.

من مكانه - إن شاء الله - (١٠٣)

١٦ - والتخفيف (١٠٤) عبارة عن:

أ - معنى التسهيل (١٠٥).

ب - وعبرة عن حذف الصلوات من الهاءات (١٠٦).

ج - وعبرة عن فك الحرف المشدد القائم عن مثلين، ليكون النطق

بحرف واحد من الحرفين عار من الضغط (١٠٧)، عاطل من علامة الشد التي

لها صورتان (١٠٨) في النقط في صناعة الخط (١٠٩).

١٧ - والتشديد (١١٠): عبارة عن ضد هذا التخفيف الذي صيغ بالفك،

فيكون النطق بحرف لز بموضعه فاندرج لتضعيف صيغته شد الفك (١١١).

١٠٣ - الحذف لا يكون إلا في المتحركة. ن. باب الهمز ووقف حمزة وهشام من الحرز، وغيرها

من كتب الفن.

١٠٤ - الحاء والفاء أصل واحد، وهو شيء يخالف الثقل والرزانة. المقاييس (خف) والتخفيف:

ضد الثقل. اللسان (خفف).

١٠٥ - أي بمعناه السابق الذي يشمل الضروب الأربعة، وسمي التخفيف تسهيفا لأنه غاية.

١٠٦ - وليس بالمتداول كثيرا عند القراء على عكس الأول والثالث.

١٠٧ - ومعناه هذا شائع عند القراء وغيرهم. ن. شرح الخاقانية: ٣٦ ظ، والتحديد: ٨٥، وبيان

جهد المقل: ٢٦٨.

١٠٨ - والصورتان هما: شين أو دال إشارة بالأول إلى أول (شديد) وبالثاني إلى آخره. ن.

المحكم: ٤٩ - ٥٠.

١٠٩ - لم يدرج المؤلف ههنا مفهوما آخر للتخفيف هو جار في إطلاقهم وهو: «ذهاب حركة

وسط الكلمة» ويقابل بالمثل الذي يعني ضم أوسط الكلمة، كما في: «الربع» و«اليسر»

و«الأكل» و«النذر»... ن. شرح الخاقانية: ٣٦ ظ. وفي علم التجويد قد يطلق التخفيف مرادا به

معنى الحذر الذي هو مرتبة من مراتب القراءة تعتمد إدراج القراءة والإسراع بها. ن. التحديد: ٧٢.

١١٠ - الشين والدال أصل واحد يدل على قوة في الشيء، وفروعه ترجع إليه. المقاييس (شد).

١١١ - وهو بهذا المعنى معروف متداول، ويرادفه عند النحاة التضعيف. (الكتاب: ٤ /

١٦٩). غير أن للقراء فيه تفصيلات تناسب مآدرجوا عليه من الاحتفال بالحرف القرائي فهناك =

- ١٨- والتثقيل^(١١٣): عبارة عن رد الصلات إلى الهاءات^(١١٣).
- ١٩- والتتميم^(١١٤): عبارة عن التثقيل أيضا، إلا أن التتميم مستعمل في صلات الميمات خصيص بها^(١١٥).
- ٢٠- والنقل^(١١٦): عبارة عن حكم مستعمل يتصرف عند الحذف أحد الضروب الأربعة في التسهيل^(١١٧)، وهو: تعطيل الحرف المتقدم للهمزة من شكله، وتحليته بشكل الهمزة في نوعي الأداء من وقفه ووصله^(١١٨).
- ٢١- والتحقيق^(١١٩): عبارة عن ضد التسهيل، وهو الإتيان بالهمزة أو

= التشديد المجود والتشديد من غير تمضيغ، والتشديد اليسير، وإنعام التشديد... ومعيار التلظظ بالمشد أن يكون بمقدار زمن النطق بحرفين: ساكن فمتحرك... على أن أهل الأداء قد يجري عندهم هذا الاصطلاح بمعنى: «تكلف النطق بالحرف والذهاب بالقراءة مذهب التحقيق» وبه تنعت القراءة عندهم أحيانا فيقال: القراءة الشديدة والأخذ الشديد، والقطع الشديد...

- ١١٢- الثاء والقاف واللام أصل واحد: ضد الخفة. (المقاييس: نقل).
- ١١٣- وربما اعتبر ذلك بالنسبة للهاءات المختلصة إذ هو أسهل على النطق. ن القواعد: ٤٧.
- ١١٤- المادة تدور على معنى الكمال. (المقاييس: تم).
- ١١٥- وقد يقال فيه الإتمام، وفي معناه الإثبات والضم. ن. الكتاب: ٤ / ٩٨١ و٩٩٣، والمبسوط: ٨٨ - ٨٩.

١١٦- قال ابن فارس (نقل): «النون والقاف واللام أصل صحيح يدل على تحويل شي. من مكان إلى مكان، ثم يفرع على ذلك».

- ١١٧- والأصل في استعمال هذا الأصل هو ورش وإن شاركه غيره فبقدر وفي حالات خاصة.
- ١١٨- ون. مثله في التيسير: ٣٥، والشعرية يشمل النقل في الوصل فقط ك «من- امن بالله» لورش، وفي الوقف فقط ك «الآخرة» لحمزة، وفي الحاليين معا ك «القرآن» لابن كثير و«واسألوا» له ولمن معه. ويسمى أحيانا بالتحويل. ن. القراءات وعلل التحويل فيها: ١ / ٣٣.
- ١١٩- التحقيق تفعيل من الحق، وأصل الحق: المطابقة والموافقة، كمطابقة رجل الباب في حقه لدورانه على استقامة المفردات (حق) وأفاد ابن فارس أن مرجع المادة هو الدلالة على إحكام الشيء وصحته. المقاييس (حق)، ومنه النطق بالحرف -همزة أو غيرها- على حقه...

بالهمزات خارجات من مخارجهن مندفعات عنهن، كاملات في صفاتهن؛ وموضع هذه العبارة في أحسن التعلم^(١٢٠) إدلال المقرئ بها في ملتقى الهمزتين للتجويد فيهما والتقويم^(١٢١)، ويليه إدلاله بها عند انفراد النبر ساكنا في الوقف والمر^(١٢٢)، ويليه إدلاله بها عند انفراده محركا في غالب الأمر^(١٢٣)، والمعتاد فيه لما سهل لورش بالنقل أن يكون الإدلال على الهمز يائر من القطع الذي صده بالوصل^(١٢٤).

٢٢- والفتح^(١٢٥): عبارة عن النطق بالالف مركبة على فتحة خالصة^(١٢٦) غير ممالة إلى مذاق الكسر، وتحديد: أن يؤتى به على مقدار انفتاح الفم، مثاله: «كان»، يركب صوت الألف على فتحة الكاف، وهي فتحة خالصة لا حظ للكسر فيها، معترضة على مخرج الكاف اعتراضا، وتحقيقه: أن يفتح له

١٢٠- الأنسب أن تكون: التعليم كما يؤيده مبنى الكلام ومعناه، وقال الأخفش: «والذي نختار تخفيف الآخرة إذا اجتمعت همزتان، إلا أنا نحققهما في التعليم، نريد بذلك الاستقصاء» معاني القرآن: ١ / ٩٤.

١٢١- وذلك في مثل (أأنذرتهم) وشبهه.

١٢٢- وذلك في مثل (يؤمنون) و(الذئب) وشبهه عند من يحقق في الوقف والوصل.

١٢٣- وأظنه يقصد بالغالب هنا التحرك باعتبار الوصل كما في (من يشأ الله) و (المرء وقلبه) وما جرى مجراهما، ولعله مما يدخل تحت مراده والله أعلى وأعلم.

١٢٤- كذا وردت العبارة في المخطوط، ولعل الباء زائدة، وصده الوصل: أي سبيله الوصل، ومعنى كلامه -كما فهمته- أن مصطلح التحقيق إنما يحسن التعبير به فيما ينقل لورش عند الوقف على آخر الحرف المنقول إليه، والابتداء بالهمز محققا إذ عندئذ فقط يظهر التحقيق، وتدبر هذا الأمر في مثل (قد أفلح) و(ابني مادم)... ولئن فسر الصدود بالاعتراض، فليس يبعد المعنى كثيرا، ولكن تحتاج العبارة إلى تعديل.

١٢٥- الفاء والتاء والهاء أصل صحيح يدل على خلاف الإغلاق، يقال: فتحت الباب وغيره فتحا، ثم يحمل على هذا سائر ما في هذا البناء المقاييس (فتح).

١٢٦- إنما ذكر التركيب على الفتحة لأن الألف لا تتأني إمالتها إلا بإمالة الفتحة قبلها.

الفم في النطق بـ «كان» ونظيره، كانفتاح الفم في «قال» ونظيره^(١٢٧).

٢٣- والفقر: عبارة قديمة بمعنى الفتح^(١٢٨)، يقع في كتب المتقدمين من علمائنا -رضى الله عنهم-.

٢٤- والإرسال^(١٢٩): عبارة عن تحريك ياء الإضافة بحركة الفتح، ويعبر عنه بالفتح أيضا^(١٣٠).

٢٥- والإمالة^(١٣١): عبارة عن ضد الفتح، وهى نوعان: إمالة صغرى، وإمالة كبرى^(١٣٢).

أ- فالإمالة الصغرى^(١٣٣) حدها: أن ينطق بالآلف مركبة على فتحة

١٢٧- وهذا هو الفتح الذي يستعمله أصحاب الفتح من القراء أي الذي بين الفتح الشديد والإمالة المتوسطة. ن. موضع الداني: ١٥٢. وقد يسميه القراء: التفخيم والنصب. النشر: ٢٩/٢.

١٢٨- ومعناه في اللغة: الفتح. فقد استعمل اصطلاحا في القديم بمعناه لغة. ن. الصحاح (فقر).

١٢٩- في اللغة: الإطلاق.

١٣٠- قال الحموي: «وهي عبارة المتأخرين، والأول أجود لاستغناء المعبر به عن التنصيص على محل الفتح، إذ التعبير بالإرسال يخصه بياء الإضافة عرفا» القواعد: ٥٠. وما يجدر التنبيه عليه هنا أن كثيرا من المصنفين من قدماء النحاة والقراء جروا على التعبير بالإرسال مرادا به السكون لا الفتح، أي عكس ما قرر المؤلف، ويمكنك أن تنظره بهذا المعنى في: معاني القراء: ١ / ٢٩ و علل الأزهري: ١ / ٤٣ و ٢١١ .. وغاية ابن مهران ومبسوطه في عبارته عن الفتح في يامات الإضافة... ولأهل الأداء في معنى هذا اللفظ: النصب والتحريك والتخفيف. ن. جامع الداني: ٢ / ٤٥٣ والسبعة: ٦٤٥ و ١٥٢ و علل الأزهري: ٢ / ٤٠٣، وفي مقابله: الجزم والوقف. الجامع: ٢ / ٤٥٣ و ٤٥٦.

١٣١- مدار المادة على الانحراف في الشيء إلى جانب منه، عدولا إليه أو إقبالا عليه. ن. المقاييس (مبيل)، وقال الراغب: «الميل: العدول عن الوسط إلى أحد الجانبين». المفردات (مبيل).

١٣٢- وهي الأصل عند إطلاق لفظ الإمالة.

١٣٣- وتسمى أيضا: بين بين، والإمالة المتوسطة، وغير المحضة، وغير خالصة، والإمالة اللطيفة. وبين الإمالة والفتح، وبين الفتح والكسر، والتقليل، والتوسط، والوسط، والترقيق. ن. شرح الدرر للمنتوري: ١ / ٤٤٩.

تصرف إلى الكسر قليلا . والعبارة المشهورة في هذا « بين اللفظين »، ومعنى « بين اللفظين »: بين الفتح الذي حددنا وبين الإمالة الكبرى .

ب - والإمالة الكبرى حدها: أن ينطق بالالف مركبة على فتحة تصرف إلى الكسر كثيرا، ونهاية ذلك الصرف أن لا يبالغ فيه حتى تنقلب الالف ياء^(١٣٤) .

٢٦- والبطح والإضجاع: عبارتان قديمتان بمعنى الإمالة الكبرى تقعان في كتب المتقدمين من علمائنا -رضى الله عنهم-^(١٣٥) .

٢٧- والتغليظ: عبارة عن سمن يدخل على جسم الحرف فيمتلئ الفم بصداه^(١٣٦) .

٢٨- والتفخيم^(١٣٧): عبارة عنه أيضا^(١٣٨) .

٢٩- والترقيق^(١٣٩): عبارة عن ضد التغليظ، وهو: نحول يدخل على

١٣٤- ن. موضع الداني والنشر: ٢ / ٣٠ .

١٣٥- على أن الإمام الداني حكى عن المصنفين من القراء من المتقدمين وغيرهم إطلاق هذين اللقبين عن ضربيه الإمالة: المحضة والمتوسطة. الموضع: ١٥٣ - ١٥٤. ويعبر عن الكبرى أيضاً بالكسر والياء. وإشمام الكسر. (ن. شرح المنتوري ١/ ٤٤٩).

١٣٦- ن. الإنباء: ١٣٨. وقد بلغ من صدى هذا التعريف والذي بعده أنك تجدهما في غير ما كتاب من كتب التجويد.

١٣٧- الفاء والحاء والميم أصل صحيح يدل على جزالة وعظم. المقاييس (فخم). والتفخيم في الحروف ضد الإمالة، وألف التفخيم هي التي تجدها بين الألف والواو. اللسان (فخم).

١٣٨- قال في إنبائه (١٣٨): « والتغليظ عندنا بمعناه [التفخيم]، والترقيق ضده فيما نقلناه ». قال ابن الجزري: « إلا أن المستعمل في الرأء في ضد الترقيق هو التفخيم، وفي اللام التغليظ ». على أنه استعمال غالب لا لازم، واصطلاح غير ثابت عندهم ولا مستتب. ن. الدر النثير: ٤٨/٤ وشرح الهداية: ١/ ١٢٩ وي بعدها... وما يجري مجرى التفخيم والتغليظ في الدلالة دون أن يبلغ مبلغهما في التداول والنضج في الاصطلاح: التسمين والتجسيم. ن. جهد المقل: ١٥٤. ١٣٩- الرقيق: نقيض الغليظ والثخين، والرق -بالفتح- ما يكتب فيه، وهو جلد رقيق، والرقق: الضعف. الصحاح واللسان (رقيق).

الحرف فلا يملأ صداه الفم ولا يخلقه، وهو نوعان:

أ - ترقيق مفتوح .

ب - وترقيق غير مفتوح، وهو الإمالة على نوعيهما، فكل فتح ترقيق، وليس كل ترقيق فتحاً، وكل إمالة ترقيق، وليس كل ترقيق إمالة^(١٤٠).

٣٠- والروم^(١٤١): عبارة عن النطق ببعض الحركة^(١٤٢)، ويكون الفاني منها أكثر من الباقي^(١٤٣).

٣١- والإشمام^(١٤٤): عبارة عن ضم الشفتين، وهو بالأوائل والأوساط

١٤٠- وقد عبر بعض أهل الأداء عن الترقيق بالإمالة، واعتذر عنهم البعض بالتجاوز في ذلك للفرق بين الحقيقتين كما قرر المؤلف. واستحسن ابن ابن الجزري بعد أن فرق بينهما تفريقاً واضحاً قول الداني: «الترقيق في الحرف دون الحركة إذ كان صيفته، والإمالة في الحركة دون الحرف ...» النشر: ٩١ / ٢.

١٤١- أفاد ابن فارس أن مرد هذه المادة إلى الدلالة على طلب الشيء، يقال: رمت الشيء. أرومه روما. المقاييس (روم). ومعنى أن تروم الحركة على هذا أن تطلب إقامتها فلا تفعل، أو تطلب الحركة فلا تلفظ بها كاملة.

١٤٢- أي الحركة التي جرت عادة القراء على استعمال الروم فيها، وهي ما سوى الفتحة والنصبة، والنحاة يرونه في كل حركة.

١٤٣- وبهذا يفارق الحركة التامة والإسكان المحض والاختلاس، ولكن بقي أن المؤلف لم يشترط أن يكون ذلك في الوقف، وهو قيد احترازي مهم يحمل محل هذا الروم وأنه يقع في الأواخر دون الأوساط، ويتلافى به أن يختلط بمفهوم الاختلاس الذي يقع في الوصل عند القراء، كما في «نعما» عند من اختلس حركتها. ولربما كان تعريف الجعبري أدق حين عرفه بأنه «الإتيان بأقل الحركة وقفا». الكنز: ١١٤و.

١٤٤- أصل مادة الفعل يرتد إلى معنى المقاربة والمداينة. المقاييس (شم). ويتصل هذا المعنى اللغوي بالاصطلاحي عند القراء إلى حد أن أصبحت المعاجم تلهج بمعناه عند اللغويين والقراء، فتجد فيها أن إشمام الحروف هو إذاقتها الضمة أو الكسرة بحيث لا تسمع. القاموس المحيط (شم). ولكن قربه من معنى الروم واستعمال كل منهما في محل الآخر عند بعض المدارس =

والاطراف، يكون دليلاً على الضمة، خلفها للحركة والسكون، فيكون صوغه بأوائل الكلم مع الشروع في كسر الحرف المشم^(١٤٥)، ويكون صوغه بأواسطها |عند|^(١٤٦) سكونها الخالص في مدغماتها^(١٤٧)، ويكون صوغه بأطرافها عند سكونها الوقفي وإثر حصوله^(١٤٨)، ولا يقصد به أن يقرع سمعا في جميعها، فإن وجد الإسماع غير مقصود، فلعله خافية، إلا على من اقتدى بسنة التجويد العالية^(١٤٩).

= اللغوية والقرائية ورث بعض تداخل ونوع غموض في إفادة حقيقتيهما، ولكن المستقر عند معظم القراء أن يفصل التفرقة بينهما هو ما ذكره المصنف.

١٤٥- وذلك في مثل: «سين» و«حبل» وبأيهما في مذهب من أشم الضم في أول ذلك، وكيفيته عند المؤلف -بحسب ما تهدي إليه عبارته- أنه إيماء بالشتين إلى ضمة مقدرة عند النطق بالحرف المشم، وهو من الهيئات الأدائية التي اختلف في كيفيتها القراء، وقد ذهب الداني إلى أن حقيقة الأمر في ذلك أن قال كسرة الفعل في ذلك وينحى بها نحو الضمة، وقرر الجعبري أن جزء الضم مقدم -وهو الأقل- ويليه جزء الكسر -وهو الأكثر- فيكون الخلط إفرازا، لا شيوعا كما هو عند الداني. أما الإيماء بالشتين قبل اللفظ بالحرف المشم أو بعده أو معه، فكل أولئك -بحسب الإمام الداني- خطأ وباطل، إذ الأول لم يسمع في لغة ولا قراءة، ولم يصح في قياس ولا تحقق في نظر، والثاني غير مستقيم، والثالث يلزم منه أن يستعمل في معالجته عضوان اللسان للكسرة، والشتان للإشارة، وذلك متعذر مستحيل. ن. شرح الخاقانية: ٥١ ظ، والكنز: ١١٤ و والتبصرة: ٤١٨ - ٤١٩، والكشف: ١ / ٢٣١، والدر النثير: ٤ / ٢١٠.

١٤٦- ساقطة، والمعنى لا يصح دونها.

١٤٧- وذلك الشأن في مثل «تأمن».

١٤٨- كما في «نستعين» مثلاً.

١٤٩- واضح من هذا أن المؤلف يتزع إلى جعل مصطلح الإشمام في كافة موارده يأرز إلى مفهوم واحد وصيغة أدائية مشتركة، ويؤيد ذلك قوله في تعريف الإشمام في إنبائه (١٣٩ و): «هو ضم الشفتين بعد سكون الحرف، وهو مرئي غير مسموع دون خلاف». على أن المصنف لم يدخل ضمن تعريفه صورة خلط حرف بحرف في مثل {الصراط} و{أصدق} لمن يقرأ بذلك، وسماه: صاد بين بين (مخارج الحروف: ١٣٨).

٣١- والاختلاس^(١٥٠): عبارة عن الإسراع بالحركة إسراعا يحكم السامع به أن الحركة قد ذهبته وهي كاملة في الوزن^(١٥١).

١٥٠- أصل المادة يرجع إلى معنى الاختطاف والأخذ في نهضة ومخاتلة... ن. المقاييس والصحاح (خلس).

١٥١- وعبارته في الإنباء: ١٣٦ ظ «... حتى يظن السامع أن المسموع سكون لا حركة، وهذا إنما تحكمه المشافهة»، وقد لا يراد بالاختلاس هذا المعنى، فيصح عندهم على إتمام الحركة دون زيادة على ما تقتضيه حقيقتها. ن. التيسير: ٦٤ .

فصل في حدود الحركات والسكون ^(١٥٢)

الحركات ثلاث ^(١٥٣): رفع ونصب وخفض، فحق كل حرف تحرك بأحدها أن يلفظ به ممكنا من مخرجه، معتمدا ^(١٥٤) عليه في مدرجه، حتى يحلى بجميع صفته وتقام حركته، معتدلة في الوزن كاملة الحسن، يعتمد بعد أدائها حتى يوجب الاعتماد والخروج عن الحد حدوث حرف يقوم عن ذاتها، فيأشباع الفتحة يحدث الألف، ويأشباع الضمة يحدث الواو، ويأشباع الكسرة تحدث الياء ^(١٥٥).

• وتنقسم الحركات المذكورة على أربع ^(١٥٦) درجات:

- الدرجة الأولى: الكمال، وهو الحركة التي ذكرنا، حتى يصرفها عن

ذلك صارف ^(١٥٧).

١٥٢- يمكنك أن تنظر في هذا الموضوع: موضع القرطبي: ١٩١ وبعدها.

١٥٣- الحركة: كيفية عارضة للصوت، وهي الضم والفتح والكسر، ويقابلها: السكون. (كشف اصطلاحات الفنون: ١ / ٤٧١). وسميت كذلك لكونها تعلق الحرف وتزعجه، وتزلزله عن مستقره وحده، والمتحرك: هو «الذي لا يمكن تحميلة أكثر من حركتين لأن الحركة التي هي فيه قد استغني بكونها فيه عن اجتلابها له...». سر الصناعة ١ : ٧٢. وما ذكره المؤلف من تحديد الحركات في ثلاث جاز على ما في أيدي الناس في ظاهر الأمر، ومحصلها -على ما ذكر ابن جني- ست، وذلك أن بين كل حركتين حركة...

١٥٤- ذكر المرعشي أن معنى اعتماد الصوت على المخرج هو: تضيق المخرج وضغط الصوت فيه، وقد يذكرون الاعتماد على الحرف ومرادهم الاعتماد على مخرجه، وهذا لا يخلو من تجوز، إذ المعتمد في الحقيقة هو اللفظ. ن. بيان جهد المقل و ٧.

١٥٥- ن. الإنباء: ١٣٦ و.

١٥٦- أ: ثلاث، ربما باعتبار الإخفاء والاختلاس واحدا، وما أثبت من ت.

١٥٧- من أداء موصول أو لفظ منقول، مثل الاختلاس الوارد في بعض الحروف عند من

رواه...

- الدرجة الثانية: الاختلاس، وقد حددناه وذكرنا أن حركته تامة^(١٥٨) في الوزن تمام حركة الكمال ببرهان النظر والاستدلال.

- الدرجة الثالثة: الإخفاء، وهو نقصان الصوت بحرفها.

- الدرجة الرابعة: الروم، وقد شرحناه. ولمقدار ما يبقى من حركته عند علمائنا^(١٥٩) حكم حركة الكمال^(١٦٠)، على ما يتحقق في مكانه - إن شاء الله -.

فيجب على القارئ أن تكون عنايته أبداً بإكمال الحركة حتى يخاطب بغيره من الدرجات، فمتى استعمل غير الإكمال فيما لم يجز به توقيف فقد لحن، لأن القراءة سنة.

• وأما حد السكون^(١٦١)، فالسكون نوعان: حي وميت:

أ - فالحي: هو الذي يتهاى له العضو و يأخذه، فيسمع قرعه به مثل «حكم» و«غير»، فانت تجدد الكاف والياء ظاهرتي المجسة والقرع لإعمال

١٥٨ - ساقطة في ت.

١٥٩ - ت: عند بعض علمائنا.

١٦٠ - هذا هو مذهب الجمهور، واعتبر الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي، أن حكم حركة الروم حكم السكون، لئلا يؤول الأمر إلى الوقف على متحرك، وإنما التي حكمها حكم الحركة التامة هي الحركة المختلصة في الوصل نحو [ينصركم] عند من اختلس، وعلى هذا المذهب يجوز الوقف بالمد مع الروم كما يجوز مع الإسكان والإشمام. ن. شرح المنتوري على الدرر: ١ / ١٩١.

١٦١ - سمي السكون كذلك باعتبار العضو الساكن. (نتائج الفكر: ٨٤). وهوضد الحركة. وفي الاصطلاح: «عبارة عن خلو العضو من الحركات ومن بعضهن عند النطق بالحرف، من غير وقف ولا قطع سوى احتباس في موضعه قليلاً في حال الوصل» ويرادفه عندهم: الوقف لأنه وقف عن تحريك الحرف (الدر الثبير: ٤ / ١٣١) والجزم اعتباراً بالصوت والمجزاه، والجزم أصله القطع، فكأن معنى الجزم قطع الحركة عن الكلمة (نتائج الفكر: ٨٤). وقسمه المؤلف إلى حي وميت وعرف كليهما بما هو مثبت أعلاه.

العضو فيهما كما يعمل في المحرك مثل «حكم» و«ميل»، والمتحرك حتى^(١٦٢)، فكذلك السكون الذي يوجد فيه أخذ العضو إياه حتى أيضا^(١٦٣).

ب - والسكون الميت لا يكون إلا في حروف المد واللين الثلاثة:
في الألف الثابتة السكون، وفي الواو بعد الضم، وفي الياء بعد الكسرة.

فأما الألف فشهرتها - بعدم حكمها من أن ينقطع لها في الفم جزء تنحيز إليه - ظاهرة^(١٦٤).

وأما الواو والياء، فإنهما - ما وقعتا بعد حركتهما^(١٦٥) - فإن سكونهما ميت، وذلك أنه غير جار على عضو ولا حاصل في حيز، إنما يصير الفم لصوتيهما^(١٦٦) كالأنبوب؛ وهما إذا انفتح ما قبلهما كسائر الحروف، سكونهما حتى كسكونها، إلا أن السكون الحى يتفاضل بمقتضى طبع الحرف من القوة وتمكنه منها^(١٦٧)، كما أنه في الوقف أندى منه في الوصل، كما أنه في الوقف بحروف القلقلة أنمى حياة منه في الوصل^(١٦٨).

١٦٢ - وذلك لتحيزه وانقطاعه.

١٦٣ - فمحل السكون الحى على هذا هو الياء والواو بعد الفتح وسائر الحروف عدا الألف.

١٦٤ - فهي منذ تندفع تهوي في هواء الفم حتى يغوص صوتها في آخره، فلا يجري سكونها في مقطع ولا يحصل في حيز. ن. الإنباء: ١٣٦ ظ.

١٦٥ - فالواو بعد الضمة والياء بعد الكسرة.

١٦٦ - ت: لصوتيهما، أو لصوتيهما.

١٦٧ - وذلك كالسكون في حرف الطاء والهاء.

١٦٨ - وذلك لكون القلقلة في الوقف العرفي أبين وأظهر، وهي مع الروم أشد وأقوى، وأما توجيه ذلك على مذهب المصنف الذي يرى القلقلة خاصة بالوقف دون الوصل فهو ظاهر. مخارج الحروف: ١٣٥ و ١٣٦، والكتاب: ٤ / ٥٧١، والنشر: ١ / ٢٠٣، والمنح الفكرية: ١٢٥.

فحد السكون الحى: هو أن تكمل ضديته لنقيضه، وهو الحركة، فواجب على القارئ أن يعتمد عليه اعتمادا يظهر صيغته ويرر حليته، فإن وصله بغيره بينه بما تحقق له من صفاته القائمة بذاته، من غير قطع مسرف ولا فصل متعسف، سوى ما تحكم به طبيعته من احتباس العضو لإظهار قرعه^(١٦٩)، فإن وقف عليه، بينه أيضا بما يجب له من صفاته القائمة بذاته، المعينة على حياته، الشاهدة للقارئ بالإحسان والإجادة والإتقان، فى تفريقه بين المهموس والمجهور، وبين المهموس الرخو، وبين المهموس الشديد، وبين المجهور الرخو، وبين المجهور الشديد، وبين الشديد الطبيعى، وبين الشديد الفرعى، وبين صوتى النون مشددة ومخففة مع^(١٧٠) التغنين وإظهار التطنين^(١٧١)، وفى الياء والواو الحيتين توقيف من الأداء، وكذلك السكون الميت حده مقيد بالأداء من شرع القراء^(١٧٢).

تمت هذه المقدمة بحمد الله ومنه وحسن لطفه وصلى الله على محمد وءاله وصحبه.

١٦٩- ففي السين قبل النون مثلاً فى نحو [نستعين] و[المستقيم] ينبغى التحفظ من فصل السين من التاء حتى لا تحرك السين، وذلك يتحقق بإرسال ما فى السين من الرخاوة والهمس، وقس على ذلك ما جاء على مثله. ن. الإنباء: ١٣٧.

١٧٠- ت: و.

١٧١- وهو صوت يلحق النون إذا سكنت وأظهرت، يضاهي صوت الطنجة تلقى فى الطست. موضع القرطبي: ١٢١.

١٧٢- ت: القراءة.

لائحة بأسماء المصادر والمراجع

- ١- إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع: لعبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم الشهير بأبى شامة تح عطوة عوض، البابى مصر ط (١٣٩٨-١٩٧٨).
- ٢- الإعلام بمن حل مراکش وأغمات من الأعلام: العباس بن إبراهيم التعارجى، المطبعة الملكية، الرباط، ١٩٧٧ م .
- ٣- الإقناع فى القراءات السبع: لأبى جعفر أحمد بن الباذش، تح عبد المجيد قطامش، جامعة أم القرى، دمشق ط١، ١٤٠٣ هـ.
- ٤- الإنباء فى تجويد القراءان: لأبى الأصبغ عبد العزيز السماتى الشهير بابن الطحان، مصور من مكتبة شستر بتى بإيرلاندا، رقمه: ٣٤٥٣ .
- ٥- بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة: للجلال السيوطى، تح أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت.
- ٦- بيان جهد المقل: لمحمد بن أبى بكر المعروف بساقلى زادة، نسخة مركز مخطوطات نيوجيرسى بأمريكا ضمن مجموع رقمه: ٥٧٨٨.
- ٧- تاج العروس من جواهر القاموس: لأبى الفيض مرتضى الزبيدى، دراسة وتحقيق على شيرى، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٣٠٦ هـ.
- ٨- التبصرة فى القراءات السبع: لمكى بن أبى طالب، تح محمد غوث الندوى، الدار السلفية، ط٢، ١٤٠٢ هـ.

- ٩- التحديد في الإتيان والتجويد: للإمام أبي عمرو الداني، تح. غانم قدوري الحمد، ط. الخلود، بغداد، (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٨ م).
- ١٠- التكملة لكتاب الصلة: لأبي عبد الله محمد بن عبد الله القضاي، تح. د. عبد السلام الهراس، دار المعرفة، البيضاء (المغرب).
- ١١- التمهيد في علم التجويد: لابن الجزري، تح. حسين البواب، دار المعارف الرياض ط ١ (١٤٠٥-١٩٨٥).
- ١٢- التمهيد في معرفة التجويد: لأبي العلاء الحسن بن أحمد الهمداني العطار، تح. د. غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، ط ١ (١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م).
- ١٣- تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين: لأبي الحسن علي بن محمد النوري الصفاقسي، نشر مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت ط ١ (١٤٠٧ - ١٩٨٧).
- ١٤- تهذيب اللغة: لأبي منصور محمد الأزهرى، تح. إبراهيم الأبياري، دار الكاتب العربي، ١٩٦٧.
- ١٥- توضيح المشتبه: لابن ناصر الدين الدمشقي، تح. وتعليق: محمد نعيم العرقسوسى، مؤسسة الرسالة، ط ١ (١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م).
- ١٦- التيسير في القراءات السبع: لأبي عمرو الداني، عنى بتصحيحه أوتوبرتزل، دار الكتاب العربي، ط ٢ (١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م).
- ١٦- جامع البيان في القراءات السبع المشهورة: للحافظ أبي عمرو الداني، مصورة عن مخطوطة دار الكتب المصرية، وحدة الميكروفيلم ١٩٦٦، رقمها: ٣ (قراءات).

١٧- الدر الثير والعذب النмир فى شرح مشكلات وحل مقفلات اشتمل عليها كتاب التيسير: لعبد الواحد بن محمد بن أبى السداد الملقى، تحقيق ودراسة أحمد عبد الله المقرئ، مكة المكرمة.

١٨- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها وتفسير معانيها وتعليلها وبيان الحركات التى تلزمها: لمكى بن أبى طالب القيسى، تح د. حسن فرحات دار الكتب العربية (تاريخ المقدمة ١٣٩٣).

١٩- السبعة: لأبى بكر بن مجاهد، تح شوقى ضيف، دار المعارف ط ٢ مصر.

١٩أ- سر صناعة الإعراب: لأبى الفتح ابن جنى، تح د. حسن هنداوى، دار القلم دمشق ط ١، (١٤٠٥ - ١٩٨٥).

١٩ب- سير أعلام النبلاء: للذهبي. تح. شعيب الأرناؤوط مؤسسة الرسالة ط ١. ١٩٨٤.

٢٠- شذرات الذهب: لابن العماد الحنبلى مكتبة القدس ١٣٥٠.

٢١- شرح الدرر اللوامع فى أصل مقرا الإمام نافع: للإمام أبى عبد الله محمد بن عبد الملك المنتورى، تقديم وتح. الأستاذ الصديقى سيدى فوزى، المغرب ط ١ (١٤٢١هـ - ٢٠٠١م).

٢١أ- شرح القصيدة الخاقانية: لأبى عمرو الدانى، مصورة الجامعة الإسلامية، رقم: ٢٩٠.

٢٢- شرح المقدمة الجزرية فى علم التجويد: للإمام زكريا الانصارى، تعليق محمد غياث الصباغ، جمعية القراءان الكريم بجدة.

- ٢٣- الصحابي: لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، تح. السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية، ط. عيسى الحلبي، القاهرة، د.ت.
- ٢٤- الصحاح: لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تح. شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر، بيروت - لبنان، ط ١ (١٤١٨هـ - ١٩٩٨م).
- ٢٥- صلة الصلة: لأبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الغرناطي، تح. د. عبد السلام الهراس والشيخ سعيد أعراب، ط. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب (١٤١٣هـ / ١٩٩٣م).
- ٢٦- طبقات القراء: شمس الدين أبو عبد الله الذهبي، تح. د. أحمد خان، ط ١ (١٤١٨هـ / ١٩٩٧م) مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض.
- ٢٧- غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار: للإمام أبي العلاء الحسن الهمداني العطار، دراسة وتح. د. أشرف محمد فؤاد طلعت، جدة، ط ١ (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م).
- ٢٨- الغاية في القراءات العشر: لأبي بكر بن مهران الأصبهاني، تح. غياث الجنبار ط ٢ (١٤١١ - ١٩٨٠).
- ٢٩- غاية النهاية في طبقات القراء: لابن الجزري، عناية ج. برجستراسر، دار الكتب العلمية ط ١ (١٣٥٢).
- ٣٠- فرائد المعاني لابن أجروم رسالة دكتوراه قدمها في جامعة أم القرى د/ عبد الرحيم نبولسي تحت اشراف د/ إبراهيم البنا.
- ٣١- القاموس المحيط: للفيروزابادي، تح. مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، ط ٦ (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).

٣٢- القواعد والإشارات في أصول القراءات: للقاضي أحمد بن عمر الحموي، تح. عبد الكريم بن محمد بكار، دار القلم، دمشق، ط ١ - (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).

٣٣- الكتاب: لسيويه تح. عبد السلام هارون.

٣٤- الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحجمها: لمكي القبسي تح. محي الدين رمضان.

٣٥- كنز المعاني في شرح حرر الأمانى ووجه التهاني: للإمام إبراهيم بن عمر الجعبري، تح. ذ. أحمد اليزيدي، ط. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).

٣٦- لسان العرب: لأبي الفضل جمال الدين بن منظور، دار صادر بيروت.

٣٧- لطائف الإشارات لفنون القراءات: لشهاب الدين القسطلاني، تح الشيخ عامر عثمان، ود. عبد الصبور شاهين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة ط ١ (١٣٩٢-١٩٧٢).

٣٨- المبسوط في القراءات العشر: لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران، تح سبيع حمزة حاكمي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق (تاريخ المقدمة ١٩٨٠).

٣٩- المحكم في نقط المصاحف: لأبي عمرو الداني، تح د. عزت حسن، دار الفكر دمشق ط ٢ (١٤٠٧ - ١٩٨٦).

٤٠- مخارج الحروف وصفاتها: لأبي الأصبع بن الطحان، تح محمد يعقوب تركستاني ط ٢ (١٤١٢ - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).

١٤٠- مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ: لأبي الأصبح عبد العزيز السماتى الشهير بابن الطحان، مخ. مكتبة جسترى بدبلن، (الرقم: / ٣٩٢٥). (٥).

٤١- المزهرة فى علوم اللغة وأنواعها: لعبد الرحمن جلال الدين السيوطى، عناية محمد أبى الفضل إبراهيم ومن معه، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، د.ت.

٤٢- معانى القرآن: للأخفش تح. هدى قراة ط الخانجى مصر.

٤٣- معجم المقاييس فى اللغة: لأبى الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تح. شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر، بيروت، ط ١ (١٤١٥هـ - ١٩٩٤م).

٤٤- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: شمس الدين أبو عبد الله الذهبى، تحقيق وتعليق: بشار عواد معروف وشريكه. مؤسسة الرسالة، ط ٨ (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م)، سوريا.

٤٥- مفردات ألفاظ القراءان: الراغب الأصفهاني، تح صفوان عدنان داودى، دار القلم دمشق، ط ٢، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م.

٤٦- المفردات السبع: للإمام أبى عمرو الدانى، نشر مكتبة القراءان، مصر.

٤٧- المفيد فى شرح عمدة المجيد فى النظم والتجويد: للحسن بن أم قاسم المرادى، تح د. على البواب، مكتب المنار، الأردن (١٤٠٧ - ١٩٨٧).

٤٨- المنبهة: لأبى عمرو الدانى: تح د. لحسن وجاج، أطروحة تقدم بها لنيل دكتوراه الدولة من دار الحديث الحسنية لموسم (١٤٠٦ - ١٤٠٧).

٤٩- منح الفريدة الحمصية في شرح القصيدة الحصرية: للإمام محمد بن عبد الرحمن بن الطفيل الشهير بابن عزيمة الإشبيلي، تح. وتقديم توفيق العبقرى أبى أروى، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب - ظهر المهرار بفاس، لموسم (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م).

٥٠- المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية: للملا على بن سلطان القارى، مطبعة مصطفى البابى، مصر ١٣٦٧- ١٩٤٨.

٥١- الموضح: للإمام الدانى رسالة ماجستير تقدم بها لنيل د.ع. شفاعت رباني في الجامعة الإسلامية.

٥٢- الموضح في التجويد: لعبد الوهاب القرطبي. تح. غانم قدورى دار عمار الأردن.

٥٣- نتائج الفكر: للإمام السهيلي. تح. د/ إبراهيم البناء الرياض.

٥٤- النشر فى القراءات العشر: لأبى الخير ابن الجزرى، تح محمد على الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت.

٥٥- نظام الأداء فى الوقف والابتداء: لأبى الأصمغ الأندلسى المعروف بابن الطحان، تح. د. على حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض (١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م).

٥٦- المختصر المحتاج إليه من تاريخ أبى عبد الله لابن الديشى: للذهبي: دار الكتب العلمية.

٥٧- الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية (معلمة المدن والقبائل): ملحق ٢ ص: ٢٧٨. عبد العزيز بن عبد الله، ط وزارة الأوقاف ١٣٩٧ - ١٩٧٧.

٥٨- نفع الطيب: المقرئ : تح. إحسان عباس دار صادر بيروت
١٩٦٨ م.

٥٩- الوافي بالوفيات: لصلاح الدين الصفدي: اعتناء أيمن فؤاد، دار
النشر فرانز شتايز ستوتغارت (١٤١١هـ / ١٩٩١م).

محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة
- بين يدي الكتاب.	٣-٢
- التقديم.	٢٢-٤
- سيرة الإمام ابن الطحان.	١٢-٥
- مصادر الترجمة.	٥
- الاسم والنسب.	٦
- الولادة والنشأة والوفاة.	٧-٦
- مشيخته.	٨-٧
- تلامذته.	٩
- مؤلفاته.	١٢-٩
- ثناء العلماء عليه.	١٢
- إلماعة حول المقدمة.	٢٠-١٣
- توثيق المقدمة نسبة وتسمية.	١٥-١٣
- موضوعها ومنهجها.	٢٠-١٥
- وصف النسختين المعتمدتين ومنهج التحقيق.	٢٢-٢٠
- النص المحقق.	٤٤-٢٣
- الاصول القرائية.	٢٤

- البسمة والتسمية ٢٥
- المد والمط ٢٦-٢٥
- اللين ٢٧-٢٦
- القصص ٢٧
- الاعتبار ٢٧
- التمكين ٢٨
- الإشباع ٢٨
- الإدغام ٢٩
- الإظهار والبيان ٣٠
- الإخفاء ٣١-٣٠
- القلب ٣١
- التسهيل ٣٢-٣١
- التخفيف ٣٣
- التشديد ٣٣
- التثقيل ٣٤
- التميم ٣٤
- النقل ٣٤
- التحقيق ٣٥-٣٤
- الفتح ٣٦-٣٥
- الفجر ٣٦
- الإرسال ٣٦
- الإمالة ٣٧-٣٦

- البطح والإضجاع ٣٧
- التغليظ ٣٧
- الترقيق ٣٨-٣٧
- الروم ٣٨
- الإشمام ٣٩-٣٨
- الاختلاس ٤٠
- فصل في حدود الحركات والسكون ٤٤-٤١
- أقسام الحركات ٤٢-٤١
- حد السكون ٤٢
- السكون الحبي ٤٤-٤٢
- السكون الميت ٤٣

من إصداراتنا للمؤلف

القصيدة الحصرية

في قراءة الإمام نافع

للإمام المقرئ أبي الحسن

علي بن عبد الغني الحصري

(ت: ٤٨٨ هـ)

تحقيق وتقديم

د/توفيق العبقري

أستاذ مساعد بكلية الآداب

جامعة القاضي عياض بمراكش



مكتبة دار الفکر للنشر والتوزيع

ت. ٥٦٢٨٢١٨١ - ٧٠٤ - ٧٤١٠

من إصداراتنا للمؤلف

الاختلاف بين المصاحف العثمانية بالزيادة والنقصان

تأليف

د/ توفيق العبقري

أستاذ مساعد بكلية الآداب
جامعة القاضي عياض بمراكش



مكتبة أولاد الشيخ للطباعة والنشر

ت. ٥٦٢٨٢١٨ - ٧٤١٠٧٠٤

من إصداراتنا للمؤلف

الرسم القرآني

ضابطاً من ضوابط القراءة الصحيحة

د/ توفيق العبقري

أستاذ مساعد بكلية الآداب
جامعة القاضي عياض بمراكش



مكتبة أفلاقيج للتجارة الإسلامية

ت. ٥٦٢٨٣١٨ - ٧٤١٠٧٠٤